الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص:أدب عربي حديث و معاصر
رمز المذكرة:05/017/أع

المـــــوضـــوع:

البناء الفني في القصة الجزائرية الحديثة
"الشهداء...يعودون هذا الأسبوع" للطاهر وطار ـ نموذجا ـ

إعداد الطالب (ة):
رحاوي فاطمة

إشـــراف:
د. أحمد طالب

لجنة المناقشة		
أ.الدكتور	محمد مرتاض	رئيسا
أ.الدكتور	بن عزة عبد القادر	ممتحنا
أ.الدكتور	أحمد طالب	مشرفا مقررا

العام الجامعي : 1439-1440/2017-2018

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و تقدير

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: « **من لم يشكر الناس لم يشكر الله**»

رواه الترمذي في كتاب " البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم".

من هذا المنطلق، أتوجه بجزيل الشكر إلى الوالدين الكريمين.

كماأتقدم بالشكر أيضاإلى الأستاذ المشرف الدكتور: أحمد طالب

و إلى الأساتذة أعضاء اللجنة المناقشة.

و إلى جميع أساتذة كلية الآداب و اللغات

مقدمة

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم، و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين. أما بعد:

إن القصة القصيرة من فنون الآداب النثرية، تطورت مع تطور الحياة الفكرية و الثقافية والإجتماعية بحكم صلتها بحياة الإنسان منذ فجر التاريخ، ظهرت كجنس مستقل في القرن التاسع عشر في أوروبا و تطورت أكثر في القرن العشرين بعد أن انتشرت في آداب الأمم الأخرى و منها الأمم العربية عن طريق الترجمة و التقليد و الإبداع، و كان نشوء القصة القصيرة في الأقطار العربية إيذانا بنشوء و ظهور القصة القصيرة في الجزائر، حيث كانت الجزائر آخر من التحق بالركب مقارنة بظهورها في أدب الدول العربية و لقد تأخر ظهور القصة القصيرة في الجزائر نتيجة وضع خاص وظروف عرفتها الجزائر دون غيرها من الأقطار العربية.

و لعل المتتبع لسيرورة القصة القصيرة الجزائرية سيعرف مدى تأثير الثورة التحريرية الكبرى في القصة و مساهمتها بصفة فعالة في تطويرها، بحيث أعطت القصاصين الجزائريين مادة خصبة جديدة، كما وفرت لهم فرصة التجريب.

و بهذه النشأة للفن القصصي في الجزائر استطاع الكاتب " الطاهر وطار" أن يبرز في عالم القصة القصيرة.

و لقد وقع اختياري على دراسة القصة القصيرة عند " الطاهر وطار" و بشكل أخص أحد أعمال "الطاهر وطار" القصصية، و لعل الأسباب و الدوافع التي دفعتني إلى إختيار هذا الموضوع و هذا الجنس الأدبي دون غيره من الأجناسالأخرى هو الحب الذي أكنه للقصة.

و كذا رغبتي في إكتشاف و تحليل مكونات القصة القصيرة، و بذلك كانت الدراسة موسومة ب: "البناء الفني في القصة القصيرة عند الطاهر وطار" ، – الشهداء يعودون هذا الأسبوع–نموذجا.

فقد إهتم البحث بجانب البناء الفني، أي إعادة قراءة القصة القصيرة من خلال أهم عناصرها الحكائية الفنية، هذا الموضوع الذي يمكن أن يقود القارئ إلى ماهية هذا الجنس الأدبي و إلى عناصره الفنية، شأنه شأن الأجناس الأدبية الأخرى.

وقد إستلزمت هذه الدراسة طرح إشكالية مركزية يدور حولها موضوع البحث و هي:

ما هي القصة القصيرة؟ و ما هي المرتكزات التي إرتكز عليها " الطاهر وطار" في بنائه الفني؟

و للإجابة عن هذه الإشكالية المطروحة، إتبعت خطة لدراسة هذا الموضوع جاءت في مقدمة فمدخل و فصلين و خاتمة، وفق طريقة تنظيرية يتم فيها تقديم مجموعة من المفاهيم و يعقبها الجانب التطبيقي.

حيث تناولت في المدخل مجموعة من المفاهيم للقصة، ثم تحدثت عن نشأة الفن القصصي في الجزائر. وبعدها عرفت بالقاص "الطاهر وطار".

أما الفصل الأول الذي عنونته بالبناء الفني في قصة الشهداء...يعودون هذا الأسبوع، فقد إحتوى على مبحثين: في المبحث الأول قمت بدراسة العنوان باعتباره أول عتبة يمكن أن يطأها الباحث قصد إستنطاقها و إستقرائها، ثم تعرضت إلى دراسة بناء الحدث في القصة. و تناولت في المبحث الثاني لهذا الفصل مفهوم الشخصية و أنواعها، ثم درست بنية الشخصيات الحكائية من خلال البناء الخارجي و البناء الداخلي للشخصية.

و أماالفصل الثاني فقد عنونته ببناء الزمان و المكان، و قد أدرجنا فيه مبحثين، المبحث الأول قسمته إلى قسمين: الأول كان لدراسة المكان من حيث مفهوم المكان، بناء المكان، وظائف المكان، أما القسم الثاني فقد قمت بدراسة الزمن؛ حيث تناولت فيه مفهوم الزمن و أنواعه وودرست فيه أيضا المفارقات الزمنية و المتمثلة في تقنيتي الإسترجاع و الإستباق.

أما المبحث الثاني لهذا الفصل فقد عنونته بنسيج القصة و تطرقت فيه إلى دراسة اللغة و الأسلوب و السرد و الحوار.

و قصد معالجة الموضوع وفق مبادئ موضوعية، إعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره الأنسب مع هذا النوع من الدراسات.

إعتمدت في هذه الدراسة، إلى جانب المدونة التي مثلت الأساس الذي قام عليه البحث، على مجموعة من المصادر و المراجع أهمها:

-فؤاد قنديل: فن كتابة القصة.

- شريبط احمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة.

- حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية).

- حميد لحميداني: بنية النص السردي.

- عبد الحميد بورايو: منطق السرد.

و لا يسعني في الأخير إلا أن أشكر الأستاذ المشرف الدكتور: أحمد طالب على إرشاداته وتوجيهاته، كما لا يفوتني أن أشكر أعضاء اللجنة المناقشة لهذا البحث.

والله ولي التوفيق

جامعة تلمسان:2018/04/10

رحاوي فاطمة

مدخل

مدخل: القصة القصيرة

1- مفهوم القصة القصيرة.

2- عناصر القصة القصيرة.

3- خصائص القصة القصيرة .

4- نشأة الفن القصصي في الجزائر.

5- مراحل القصة القصيرة الجزائرية.

6- التعريف بالقاص " الطاهر وطار.

1- مفهوم القصة القصيرة:

لقد شغف الإنسانإهتماما بالقصص منذ القديم و ذلك لأنها تعنى بسرد تفاصيل الحياة و تصوير أنماط معيشة الأمم و الشعوب و حفظ آثار و أيام الأجيال السابقة من حيث أنها تقترب من واقع الإنسان.

و لفهم معنى القصة، لابد من البحث عن أصل الكلمة في أمهات المعاجم. فقد جاء في "لسان العرب" لابن منظور في مادة قصص: "القص: فعل القاص إذا قص القصص، و القصة معروفة. و يقال: في رأسه قصة يعني الجملة من الكلام و نحوه، و قوله تعالى نحن نقص عليك أحسن القصص، أي نبين لك أحسن البيان. و القاص: الذي يأتي بالقصة من قصها. و يقال قصصت الشيء إذا تتبعت أثره شيئا بعد شيء، و منه قوله تعالى: و قالت لأخته قصيه، أي اتبعي أثره، و القصة الخبر و هو القصص و قص عليَ خبره يقصه قصًا و قصصا، أورده، و القصة الأمر و الحديث"[1]. إذ يقصد بالقص في اللغة العربية كما ورد في مختلف المعاجم " قص الأثر أي تتبع مساره و رصد حركة أصحابه و التقاط بعض أخبارهم"[2]. و هكذا فإنها تعني في مجمل المقصود منها تتبع آثار الأشخاص و سيرهم.

اصطلاحا:

هي "نص أدبي نثري يصور موقفا أو شعورا إنسانيا تصويرا مكثفا له أثر و مغزى"[3].

فالقصة القصيرة هي فن نثري له خصائص معينة وهي عبارة عن حدث أو موقف من الحياة .

وتعتبر "فن أدبي يكتب بلغة نثرية مباشرة، أو تصويرية أو إيحائية للتعبير عن قصة حياتية معينة وتعتمد على حدث مكثف و مشحون بطاقات تعبيرية و دلالية و على شخصيات متباينة من حيث الدور والفعالية و السكونية و الحركية و على التتابعين الزماني و المكاني و على عنصري الصدق الفني والمعادل

[1] ابن منظور، "لسان العرب" للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، دار صادر، بيروت، ط 4، 2005، المجلد الثاني عشر، ص 26

[2] فؤاد قنديل، "فن كتابة القصة" الهيئة العامة لقصور الثقافة، يونيو 2002، ص 26.

[3] المرجع نفسه، ص35.

الموضوعي من حيث التأثير والتأثر عل المرسل و المستقبل، بحيث يصبح النص فاعلا ومفعولابه في آن واحد[1]".

و يعرفهامحمد يوسف نجم بأنها " مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب، تتناول حدثا واحدا أو أحداث عدة، تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة، تتباين أساليب عيشها و تصرفها في الحياة على غرار ما تتباين حياة الناس على وجه الأرض، و يكون نصيبها في القصة متفاوتا من حيث التأثر و التأثير[2]".

وفي رأي عبد الله خليفة الركيبيأن القصة هي التي " تعبر عن موقف أو لحظة معينة من الزمن في حياة الإنسان، و يكون الهدف هو التعبير عن تجربة إنسانية تقنعنا بإمكان وقوعها[3]".

و من هذا المنطلق فالقصة "عرض لفكرة مرت بخاطر الكاتب أو تسجيل صورة تأثرت بها مخيلته أوبسط لعاطفة إختلجت في صدره، أو كل أولئك مجتمعين، فأراد أن يعبر عنها بالكلام ليصل بها إلى أذهان القراء، محاولا أن يكون أثرها في نفوسهم مثل أثرهافي نفسه[4]".

فالقصة إذن هي " حكاية متطورة تروي حدثا ناميا أو موقفا ثابتا أو متطورا، تتحرك فيه شخصيات غالبا ما تتقدمها شخصية بارزة متميزة تنهض بالبطولة في مسار الحدث، أو في صياغة الموقف، و هذا و ذلك يخضعان لمعطيات ظرف عام أو خاص، أو بيئة ما. و حوافز و مثيرات لها فعلها في سمات الشخصيات.... و قد تأتي و في ملامحها و حركاتها و على لسانها رؤى الكاتب المختلفة و نظرته للحياة و فلسفته و أهدافه الإيديولوجية التي يحملها شخصياته للتعبير عنها...بلغة الفن القصصي[5]"

فالقصة إذن حكاية يرد الكاتب فيها أحداثا تقوم بها شخصيات يصوغها الكاتب بطريقته الخاصة.

[1] عمر الدقاق، " ملامح النثر العربي الحديث و فنونه"، دار الأوزاعي، لبنان ، 1997، ص187

[2] محمد يوسف نجم، " فن القصة"، دار صادر، بيروت، ط2، 2011، ص9.

[3] عبد الله خليفة ركيبي، " القصة الجزائرية القصيرة"، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 2009، ص152.

[4] عبد العزيز شرف، " الأسس الفنية للإبداعالأدبي"، دار الجيل، بيروت، 1993، ص 15.

[5] عمر بن قنينة، " في الأدب الجزائري الحديث تاريخا، و أنواعا و قضايا و أعلاما، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص163.

و بناءا على هذا التصور فالقصة إذن " خليط من العمل الواعي المدروس و من الأحاسيس العاطفية والمواهب الفكرية و المقدرة على الإبداع و التخيل و التصوير والنقل، أو بالأحرى هي علم و موهبة أدب منهجي و دراسة و تجربة، و كلها عناصر يجمعها الكاتب الموهوب و يصبها باقتدار في بوتقة مواهبه ليظهر منها مزيجا عملا أدبيا و فنيا متكاملا[1]".

من خلال التعريفات السابقة يتضح لنا أن القصة القصيرة تتسم بعدة سمات أهمها:

- تعبر عن موقف معين في حياة الفرد.

- سرد حوادث و تصوير للواقع بروح فنية و مسحة جمالية.

- تتميز بخاصية التكثيف؛ إذ أن أول ما يميز القصة القصيرة عن غيرها من الأجناسالأخرى قصرها وهذا التكثيف يتطلب الإيجاز. " فما يميز القصة القصيرة عن غيرها من الأجناس الجمع بين خصائص فني الشعر و الرواية، إذ تستعير من الشعر إيجازه و تكثيفه و لغته الإيحائية و اعتماده على التعبير بالصورة، و تستعير من الرواية مقاربتها الحميمية للواقع و تمثيل نماذجه الإنسانيةإلى جانب تصوير خصوصية المكان و الزمان[2]".

2-عناصر القصةالقصيرة :

لايستوي العمل القصصي حتى تتوفر له عناصر بذاتها، فهناك حوادث و أفعال تقع لأناس أو تحدث منهم، و بهذا يوجد عنصر الشخصية، ووقوع الحادثة لابد أن تكون في زمان و مكان معين والأسلوب الذي تسرد فيه الحادثة و الحديث الذي يقع بين الشخصيات[3].

تتكون القصة من مجموعة عناصر أطلق عليها النقاد عناصر البناء الفني وهي :

[1] حسني نصار،" صور و دراسات في أدب القصة"، مكتبة الانجلي المصرية، القاهرة، د ت، ص 18.

[2] جعفر الشيخ عبوش، :السرد و نبوءة المكان"، دار غيداء للنشر و التوزيع، عمان- الأردن، 2015، ص 43.

[3] عز الدين إسماعيل، الأدب و فنونه (دراسة و نقد)، دار الفكر العربي، القاهرة،1946، ص 103.

1- الفكرة: "و هي تعني المضمون أو المغزى أو الغاية من عرض القصة التي يجسد لها الكاتب مجموعة من الأحداث يقوم بها أشخاص"[1].

فهي أساس جوهري في القصة لأنها تمثل ذلك المفهوم أو الرؤية التي يود الكاتب إيصالها إلى القارئ.

2- الحدث: "يعد الحدث أهم عنصر في القصة القصيرة، ففيه تنمو المواقف و تتحرك الشخصيات وهو الموضوع الذي تدور القصة حوله"[2].

و يعرف الحدث "أنه سلسلة من الوقائع المتصلة، تتسم بالوحدة و الدلالة، و تتلاحق من خلال بداية ووسط و نهاية.."[3].

نستنتج من التعريف أن الحدث من أهم عناصر القصة القصيرة ففيه تنمو المواقف وتتحرك الشخصيات وهو لازم في القصة القصيرة لأنها لا تقوم إلا به.

3_الحبكة: هي طريقة ترتيب الحوادث و تطورها في نسق خاص، و الحبكة أهم عناصر القصة، فهي التي تبعث فيها القوة و الحركة و النشاط، و هي أيضا العصا السحرية التي تحرك الشخصيات، بحيث يؤدي تسلسل الحوادث من التمهيد إلى العقدة و منها إلى الذروة و هي القمة التي تبلغها الأحداث، بحيث ينفعل القارئ عندها أشد الانفعال، فتزداد بهذا متعته و يتضاعف شوقه ثم يخف التوتر و تبدأ مرحلة التصفية و الإنفراج و التكشف إلى أن تبلغ الحل.

[1] المرجع نفسه، ص 39.

[2] عزيزة مريدن، القصة و الرواية، دار الفكر، دمشق، 1980، ص 25.

[3] علي دنيف حسن، القصة الخبرية الصحفية/ المفهوم و البناء و التاريخ، دار أسامة للنشر و التوزيع،عمان الأردن،2015، ص 24.

و أهم مميزات الحبكة الناجحة هي أن ترتبط حوادثها برابط السببية، بحيث تتوالد الأحداث اللاحقة عن السابقة، و أن تتحرك الأحداث و الشخصيات بطريقة طبيعية خالية من الصدفة و الإنفعال و وقوع كل حدث في الوقت المناسب[1].

4_الشخصيات: "هي أحد العناصر الرئيسية التي يتجسد بها فحوى القصة، و تعد ركيزة القاص الأساسية في الكشف عن القوى التي تحرك الواقع من حولنا، و عن ديناميكية الحياة و تفاعلاتها، و هي من المقومات الرئيسية للقصة، و بدونها لا وجود للقصة"[2].

إذ تعد الشخصيات العمود الفقري للقصة ،فلا يتصور قصة بلا شخصيات ولا وجود حدث معزول عن الشخصية التي أحدثته.

5- البيئة: " و هي الحقيقة الزمانية و المكانية للقصة و ما يتضمنه كل منهما من أخلاق و عادات إجتماعية و أساليب عيش، و يستعين الكاتب بهذا العنصر في رسم الشخصيات و الحوادث، و ينبغي له أن يحسن تفهم هذا العنصر"[3].

فالبيئة هي ذلك المجال أ و الوسط الطبيعي والإجتماعي الذي يعيش فيه أشخاص القصة وتجري عليها أحداثها ، فهي التي تحتضن الشخصيات والحدث وتعطي المعنى للقصة.

و هذه العناصر جميعا تتآلف لتسهم في تحديد البناء الفني للقصة القصيرة.

3- خصائص القصة:

تختلف خصائص القصة عن عناصرها، فهذه الأخيرة هي الأجزاء الرئيسية المكونة للقصة، بينما الخصائص فهي المحدد الأساسي للعمل. و من بين أهم هذه الخصائص نذكر ما يلي:

[1] ينظر، عبد المطلب، النص و المقال: تحليلا و تحريرا، دار شريفة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2002، ص 320.

[2] شكري الماضي، فنون النثر العربي الحديث، دار العودة، القاهرة، 1979، ص 30.

[3] المرجع السابق، ص 322.

1- الوحدة: تعتبر الوحدة أهم خاصية في القصة القصيرة، و قد اهتدى إليها الكتاب مبكرين، و ألح عليها (إدجار آلا ن بو)، و التزمها بحذق (تشيكوفوموباسان)، و لا تزال هذه الخاصية حتى الآن مبدأ جوهري من المبادئ الأساسية للصياغة الفنية للقصة القصيرة. لا يلتزم بها الكاتب في السطور الأولى من قصته و حسب، بل إنها تبدأ منذ بزوغ الفكرة في خاطره؛ أي عندما يتوقف أمام لقطة إنسانية معينة. إذ أنها تمثل قالبا و منهجا للتفكير في ملامح القصة و بنائها[1].

"و مبدأ الوحدة يعني الواحدية، أي أن كل شيء فيها يكاد يكون واحدا فهي تشمل على فكرة واحدة و تتضمن حدثا واحدا و شخصية رئيسة واحدة و لها هدف واحد، و تخلص إلى نهاية منطقية واحدة،و تستخدم في الأغلب تقنية واحدة و تخلق لدى المتلقي أثرا و انطباعا واحدا"[2].

فمبدأ الوحدة أساس جوهري من أسس بناء القصة القصيرة لأن القصة القصيرة يجب أن تشمل على فكرة واحدة ، وهذا المبدأ هو الذي يميز كل قصة عن غيرها من الأجناس الأدبية الأخرى.

و في هذا الصدد يقول فلوبير: "مهما كان الشيء الذي يسعى الكاتب إلى التعبير عنه فإن هناك كلمة واحدة تعبر عنه و فعلا واحدا يوحي به، و صفة واحدة تحدده[3].

2- التكثيف: و يقصد به "التوجه مباشرة نحو الهدف من القصة، و هذا الجنس الأدبي محكم لا يسمح بالفضول و التزيد بما ليس في خدمة النهاية التي حددها منذ بدء على نحو دقيق في خدمة التوتر أو القوة التي ينهض عليها البناء في حل العقدة التي ينتظرها القارئ مشتاقا، و لا يمكن للقصاص أن يجنح أو يسهو أو يتشاغل أو يبطئ دون غاية في رسم الجو أو تصوير الشخصيات[4]".

فالقصة القصيرة هي الفن الأدبي الشديد التكثيف والتركيز لأنها ما دامت تعالج موضوعا واحدا أو فكرة واحدة أو موقفا محددا فإن عنصر التكثيف يعتبر مقوما من مقوماتها الخاصة.والمقصود هنا

[2] ينظر:فؤاد قنديل فن كتابة القصة ص56

[2] المرجع نفسه، ص 57.

[3] محفوظ كحوال، الأجناس الأدبية النثرية و الشعرية، دار نوميديا، الجزائر، 2007، ص 61.

[4] الطاهر احمد مكي، القصة القصيرة: دراسات و مختارات، دار المعارف، القاهرة، 1977، ص 75.

بالتكثيف هو محاولة قول الكثير بأقل عدد من الكلمات ، ووضع الفكرة المراد توصيلها في حيز قليل من الكلمات.

3_الدراما: يقصد بالدراما في القصة القصيرة خلق الإحساس بالحيوية و الديناميكية و الحرارة و التشويق[1].

فالدراما هي عامل التشويق الذي يستخدمه الكاتب للفت انتباه القارئ و تحقيق المتعة الفنية له.

4-نشأة الفن القصصي في الجزائر:

لقد تأخر ظهور القصة القصيرة في الجزائر مقارنة بظهورها في دول عربية، و قد عدد الدارسون والمتخصصون أسباب كثيرة لذلك و قد " نشأت القصة القصيرة الجزائرية متأخرة بالنسبة إلى القصة في العالم العربي، نتيجة وضع خاص و ظروف عرفتها الجزائر دون غيرها من الأقطار العربية، و قد أحاطت هذه الظروف بالثقافة العربية في الجزائر فأخرت نشأة القصة[2]".

و كان المستعمر العائق الأكبر و السبب الأول في هذا التأخر إذ لم يكن المستعمر ليسمح للجزائريين عموما و المثقفين خصوصا بالاحتكاك بغيرهم أو فتح جسور الاتصال مع الآخر.

و قد كان إضطهاد اللغة العربية و محاولة القضاء عليها من طرف الاستعمار الفرنسي عاملا أساسيا في تخلف الأدب و تأخر القصة. كما أن من المعوقات بالنسبة لظهور القصة القصيرة في الجزائر النظرة الخاطئة لمعنى الأدب في الجزائر من طرف الكتاب و المبدعين" فقد كان مفهوم الأدب هو الشعر و كان الأديب هو الذي ينظم الشعر و يتقن صناعته، و في ظل مفهوم كهذا كان من الصعب أن توجد القصة

[1] ينظر، فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، ص 59

[2] عبد الله خليفة ركيبي، " القصة الجزائرية القصيرة"، ص 11.

كفن متميز له لونه و سماته الخاصة[1]".إضافةإلى انعدام وسائل التشجيع الكافية للأديب القاص كي يكتب و يجرب و ينتج.

أما من الأسباب و العوامل التي أدت إلى تطور القصة الجزائرية يمكن حصرها فيما يلي:

.ككل جنس أدبي أثناء مراحله التكوينية و هو يشق طريقه نحو النضج يحدث أن يتأثر و يؤثر، و قد كان لاتصال الجزائر بالمشرق أثرا بالغا في ظهور القصة في الجزائر." فبعد احتكاك الجزائريين بالعرب في إطارالبعثات الثقافية للمشرق العربي، حيث وجدوا هناك من النماذج القصصية التي كانت قد بلغت درجة من الجودة و الإتقان، كل هذا ساهم في تطور القصة الجزائرية و أتاحالفرصةأمامها في خوض تجارب جديدة إن كان في الشكل أو في المضمون، و هكذا ظهرت موضوعات عديدة و متنوعة تحدثت عن مشاكل .... و بالتالي اتضحت معالمها أكثر و برزت بشكل واضح[2]".

وكان لليقظة الفكرية دور مهم في دفع ثقافة الكتاب إلىالأمام، إذ جاءت تعبيرا عن موقف حضاري أحسن فيه الشعب الجزائري شخصيته وقوميتهو عروبته.

ولا نغفل الحافز الفني لكتابة القصة الذي أسهم في تطوير القصة القصيرة الجزائرية إذ "تعددت الحوافز لكتابة القصة القصيرة، هناك من كتبها بدافع ملئ الفراغ و الشعور بأن الأدب الجزائري قد خلا منها و هناك من كتبها بدافع الحماس بسبب الثورة، فأراد أن يسجل أحداثها و يصور أبطالها، و لكن هناك أخيرا من كتبها بدافع فني أدبي يحقق فيه ذاته، ووجوده، و هذا النوع هو الذي ساهم في تطويرها[3]".

و لعل المتبع لسيرورة القصة الجزائرية سيعرف مدى تأثير الثورة التحريرية الكبرى في القصة ومساهمتها بصفة فعالة في تطويرها " فعندما اندلعت الثورة تغير كل شيء فوق الأرض و معها مفهوم القصة الجزائرية بمفهومها السليم، بل كانت الطفرة التي نقلت القصة من الموضوعات المادية المستهلكة إلى المضامين

[1] عبد الله خليفة ركيبي، " القصة الجزائرية القصيرة"،المرجع السابق، ص 146.

[2] المرجع نفسه، ص 135.

[3] المرجع نفسه، ص 136.

الثورية المنفعلة بالواقع الجديد، فالقصة الجزائرية لم تتضح فعلا و لم تتوفر لها عناصر الفن إلا أثناء الثورة[1]".

و فعلا فقد وجد الكتاب فيها المنبع الذي يغترفون منه، فاستمدوا منها الحدث و أبطالهم

"و أعطت القصاصين الجزائريين مادة خصبة جديدة، كما وفرت لهم فرصة للتجريب في الأسلوب أو في المضمون[2]".

و من هنايمكن القول بأن الثورة الجزائرية التحريرية كانت مرحلة الإنطلاق الفني للقصة القصيرة وأساسالبنائها" فمرحلة التأسيس في خضم الثورة أعلنت ميلاد قصة قصيرة جزائرية مصبوغةبطابعالثورة في كثير من مضامينها[3]".

و من خلال ما سبق يمكن القول أن القصة القصيرة الجزائرية قد تدرجت في نموها و تطورها و يمكن عد المرحلة الثورية من الحياة الأدبية على أنها مرحلة ازدهار للفن القصصي، فقد أثرت الحوادث السياسية بمخيلة الكتاب و أصبح الحديث القصصي يستند على الفرد في علاقته بالمنظومة الاجتماعية. " بعد ذلك نشط الفن القصصي في الجزائر في السبعينيات على يد الطاهر وطار و عبد الحميد بن هدوقة[4]".

5-مراحل القصة القصيرة الجزائرية :

لم تنشأ القصة القصيرة الجزائرية قصة فنية ناضجة منذ بدايتها، بل جاءت على صورة مقال قصصي ثم صورة قصصية و أخيرا ما عرفت به اليوم "القصة القصيرة الفنية". و هذا المسار التطوري للقصة القصيرة سنوضحه فيما يلي:

[1] عبد الله خليفة ركيبي، " الاوراس في الشعر العربي و دراسات أخرى"، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1984، ص 184.

[2] عمر بن قنينة، " دراسات في القصة الجزائرية (القصيرة و الطويلة)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 20.

[3] حاج محجوب عرابي، دراسات في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة، منشورات إبداع، 1993، ص 58.

[4] صبيح جابر، مدخل في فن القصة القصيرة، كلية الآداب و العلوم، جامعة التحدي، سرت، 1999، ص 17.

1- المقال القصصي: "تميز المقال القصصي لدى ظهوره و بكونه مزيجا من عدة أنواع أدبية كالمقامة و الرواية و المقالة الأدبية، و بأنه تأثر بشكل مباشر بالمقال الديني الذي عرف إزدهارا كبيرا على يد رجال الحركة الإصلاحية...، فالشكل الذي جاء عليه المقال القصصي لا يعدو أن يكون صورة بدائية للقصة، ذلك أن العناصر الفنية فيه غير منضبطة بقواعد هذا الفن تماما"[1]. فالمقال القصصي هو صورة عن المقال الإصلاحي الديني الذي تجلى في كتاب "الإسلام في حاجة إلى دعاية و تبشير"[2].

"و لعب المقال القصصي دورا بارزا في ظهور قصة فنية ناضجة"[3].

2- الصورةالقصصية: "يعد هذا الشكل الأدبي أقرب الأشكال إلى القصة القصيرة الفنية، فهو الخطوة الفنية التي سبقت ظهورها...، و قد استمر هذا التهيؤ الفني إلى مشارف الخمسينيات حيث اتضحت معالم القصة الفنية، و ذلك بتأثير من تطور الحركة الأدبية الجزائرية و تراكم الخبرات الأدبية لدى الأدباء أنفسهم و اطلاعهم على نماذج القصة الفنية". فالصورة القصصية هي التمهيد الحقيقي للقصة الفنية[4].

و يمكن أن نحصر ملامح الصورة القصصية في النقاط التالية:

أ- رسم الشخصية الكاريكاتورية: و يتضح ذلك من خلال وصفها و تحديد تصرفاتها.

ب- الإلحاح على فكرة : نقد عادات و تقاليد و نقد الاستعمار و مخلفاته و الشخصية في هذا المحور تختفي بسبب التركيز على تصوير الحدث القصصي.

ج- وصف الطبيعة و الحب :و غيرها من الموضوعات الرومانسية، و هنا الشخصية تنعدم بسبب التركيز الشديد على وصف الطبيعة و مظاهرها[5].

[1] شريبط احمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، (1947-1885)، من منشورات إتحاد الكتاب العرب، 1989، ص 49.

[2] عبد الله الركيبي، القصة الجزائرية القصيرة، ص 13.

[3] عمر بن قنينة، في الأدب الجزائري الحديث (تأريخا و أنواعا و قضايا و أعلاما)، ص 185.

[4] شريبط احمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص 42.

[5] عبد الله الركيبي، القصة الجزائرية القصيرة، ص 135.

3- القصة الفنية: ظهرت القصة الفنية بعد الحرب العالمية الثانية، و ذلك بعد أن مهد لظهورها المقال القصصي و الصورة القصصية، "و قبل أن تبلغ القصة الجزائرية مرحلة نضجها الفني أثناء الثورة التحريرية، مرت بمرحلتين فنيتين يصعب الفصل بينهما فصلا تاما فالمقال القصصي و الصورة القصصية ظهرا تقريبا في آن واحد"[1]، و لم يكن تطور القصة في الجزائر تطورا مفاجئا،و إنما سارت في طريق التطور البطيء، و لقد بدأ تطلع الكتاب الجزائريين واضحا إلى دفع التعبير القصصي إلى مستوى فني يتجاوز الشكل السابق إلى شكل يؤهل القصة إلى التصنيف في القصة الفنية الناضجة ذات العناصر المتكاملة.

"و هنا يبرز فن أدبي جديد يسمى القصة القصيرة، له شكله، تحديدا في مجال الحدث و الشخصية مع حرص على التكييف اللغوي في منأى عن شكل الحكاية و المقال القصصي"[2].

و هكذا تبدو القصة على مستوى جيد من التطور الملموس في شخصياتها انسجاما و تطورا و تناغما، و يكون بناء الحدث فيها ذو جودة عالية إلى جانب أسلوبها العربي الصافي[3].

[1] عبد الله الركيبي، القصة الجزائرية القصيرة ، ص 64.

[2] عمر بن قنينة، في الأدب الجزائري الحديث (تأريخا و أنواعا و قضايا و أعلاما)، ص 185.

[3] المرجع نفسه، ص 185.

6- التعريف بالقاص الطاهر وطار:

1- المولد و النشأة:

في 15 أغسطس 1936 ولد الروائي الجزائري "الطاهر وطار" في سوق أهراس في بيئة ريفية و أسرة أمازيغية تنتمي إلى عرش " الحراكتة" الذي يتمركز في إقليم يمتد من باتنة غربا إلى خنشلة جنوبا،إلى ما وراء (سدراتة) شمالا، و تتوسطه مدينة " الحراكتة".

"ولدتهأمه بعد أن فقدت ثلاثة بطون قبله، فكان الإبن المدلل للأسرة الكبيرة التي يشرف عليها الجد... وكان هذا الجد أميا لكنه كان يتمتع بمكانة إجتماعية بارزة[1]".

تعلم القران الكريم وعلمه، ثم إلتحق في سن الرابع عشر بمدرسة جمعية العلماء المسلمين سنة 1950 فتعلم اللغة الفصحى وتلقى علوما دينية هناك،وفي سن 1952 إلتحق بمعهد الإمام عبد الحميد بن باديس،راسل مدارس في مصر فتعلم الصحافة والسينما، أحب جبران خليل جبران وميخائيل نعيمة والريحاني وبشارة الخوري والعقاد طهحسين ، وفي سنة 1954 إلتحق بجامع الزيتونة وفي سنة 1955 إهتم بقراءة الروايات والقصص[2].

2- الوظائف والمسؤوليات:

شارك في تأسيس العديد من الصحف التونسية على غرار صحيفتي (النداء) و(لواء البرلمان)، وعمل في يومية الصباح ومجلة الفكر التونسية وأسس في 1962 أولأسبوعية في تاريخ الجزائر المستقلة تسمى (الأحرار).وفي 1963 أسسأسبوعية الجماهير.

[1] .http//www.djazairess.com

[2] ينظر: سليمة يحلى، ظاهرة الإرهاب في الرواية الجزائرية (الشمعة و الدهاليز للطاهر وطار أنموذجا، رسالة لنيل شهادة الماجيستير،كلية الآداب، 2011، ص11

وفي 1974 أسسأسبوعية"الشعبالثقافي"التابعة لجريدة الشعب، وأوقفتأيضا بعد أن حاول جعلها منبرا للمثقفين اليساريين، كما شغل منصب مدير عام للإذاعة الجزائرية، وبعد إحالته على التقاعد أسسوتفرغلتسيير (الجاحظية) عام 1989 التي تحولت إلى منبر للكتابو المثقفين لإبداء آرائهم خلال سنوات التسعينيات زمن العنف المسلح[1].

3- المؤلفات:

أ- المجموعات القصصية:

- دخان من قلبي، تونس 1962.

- الطعنات، الجزائر 1971.

-الشهداء...يعودون هذا الأسبوع، بغداد 1980.

ب- الروايات:

- اللاز، الجزائر 1974.

- الزلزال، بيروت 1974.

- عرس بغل، بيروت 1987.

- العشق و الموت في زمن الحراشي، بيروت 1980.

- الحوات و القصر، الجزائر 1980.

- رمانة (قصة طويلة)، الجزائر 1981.

- تجربة في العشق، الجزائر 1989.

[1] ويكيبيديا الموسوعة الحرة http://ar wikipedia.org.

– الشمعة و الدهاليز، الجزائر 1994.

– الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي، الجزائر 1999[1].

_"ترجمت أعماله إلى العديد من لغات العالم و ألقت حوله عدة رسائل جامعية، و قد منح الطاهر وطار عدة جوائز فحصل على جائزة منظمة الأمم المتحدة للتربية و الثقافة و العلوم، و جائزة الشارقة التي كرم في نهاية حياته، و جائزة مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية للقصة و الرواية سنة2010"[2].

4_وفاته:

"توفي الطاهر وطار في يوم الخميس 12 أوت 2010 في العاصمة الجزائرية عن عمر يناهز أربعة وسبعين عاما، بعد مرض طويل، و قد ظل الروائي الراحل منذ سفره إلى باريس منتصف ديسمبر 2008 بعدما تأزم وضعه الصحي على خلفية إكتشافالأطباء لورم خبيث على مستوى الكبد كان يعاني منه منذ منتصف الثمانينات، ظل ينتقل بين العاصمتين باريس و الجزائر مزاوجا بين حصص العلاج الكيميائي و تسيير الجمعية الثقافية الجاحظية إلى أن وافته المنية.

و بذلك ودعت الجزائر خاصة و العرب عامة أديباإستثنائيا يكاد مساره يختصر المحطات المفصلية في تاريخ بلاده"[3].

5– في رثاء الأديب الطاهر وطار:تحت عنوان: " سلاما وطار".

هل ستعود هذا الأسبوع؟

أم طعنات الجزائر قضت عليك!

لا.....أعتقد أنك عبرت إلى ضفة أخرى!

[1] ويكيبيديا الموسوعة الحرةhttp://ar wikipedia.org.

[2] سليمة يحلى، ظاهرة الإرهاب في الرواية الجزائرية، ص 15.

[3] المرجع نفسه، ص 14.13.

هل طرت يا وطار أم أنه دخان قلبك طار؟

أم أنك تريد الخلاص من الدهاليز....لكنك تحتاج إلى شمعة!

لا أعرف ماذا حل بك يا وطار!

أم أنك تريد الخلاص من الدهاليز....لكنك تحتاج إلى شمعة!

أم أنك تمر في تجربة في العشق؟

إنه ليس زمن الحراشي.

بل إنه زمن الزلزال يا وطار.

نعم إنه زمن طعنات الجزائر.

بل ليس فقط هم....بل حتى الولي الطاهر كان معهم.

هل هذا لأنك شاركت بعرس بغل.

حسبك شرقية.....فالمغربية هي أصلا ما تريد.

و سيبقى الولي الطاهر يرفع يده بالدعاء لك يا وطار.

فوداعا لك يا وطار.[1]

[1] ويكيبيديا الموسوعة الحرة http://ar wikipedia.org.

6-ما قيل عن الطاهر وطار:

ـــإعتبر الروائي واسيني الأعرج الطاهر وطار علامة ثقافية كبيرة، و دعا واسيني الأعرجإلىالإهتمام بالمادة الإبداعية التي تركها و نقلها إلىالأجيال و ترسيخها في المخيال الثقافي العربي و العالمي وأضاف واسيني الأعرج قائلا:" لقد كان الروائي الطاهر وطار حاضرا دائما في نقاشاته...إنه لم يصمت أمام الأحداث، سواء الأحداث السياسية التي مرت بها البلاد أو حتى القضايا الثقافية، و ما يبقى من وطار هو هذه القدرة الخلاقة الإبداعية المتنوعة، بحيث أنه كتب في القصة القصيرة أولا و كان من الأوائل مع المرحوم دودو و غيره من الكتاب القصاصين الجزائريين. و لكنه كان بامتياز الأب المؤسس للرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية[1]".

و من جهة أخرىإعتبر رئيس المجلس الأعلى للغة العربية الدكتور "العربي ولد خليفة" الطاهر وطار من أبرز المثقفين الذين دافعوا عن اللغة العربية من خلال الإبداع فيها مؤكدا أنه حمل هموم وطنه و مجتمعه

و عكسها في كل ما قدمه من مؤلفات.

لقد شغلت أعمالهالدارسين و الباحثين العرب، فاستطاع أن يقدم أعمالا أدبية في سياقات مختلفة تؤرخ لكل التحولات و السيروراتالحاصلة في المجتمع الجزائري منذ الثورة المسلحة إلىالاستقلالفقدرته على الاستمرار في الممارسة الإبداعية بطريقة شبه منتظمة جعلته يحتل الصدارة من الناحية الكمية و النوعية[2]".

[1] أدب الموسوعة العالمية للشعر العربي adab.www .com.

[2] إدريسبودبية، : الرؤية و البنية في روايات الطاهر وطار"، منشورات بونة للبحوث و الدراسات، الجزائر، 1432 هـ – 2011 م، ص 46.

الفصل الأول

الفصل الاول: البناء الفني في قصة: الشهداء..يعودون هذا الاسبوع.

المبحث الاول: بناء الحدث

1- العنوان.

2- بناء الحدث.

3_الحدث في قصة الشهداء...يعودون هدا الأسبوع .

المبحث الثاني: بناء الشخصيات.

1- مفهوم الشخصية لغة و إصطلاحا.

2- أنواع الشخصية (الشخصية الرئيسية، الشخصية الثانوية).

3- البناء الخارجي و الداخلي للشخصية.

4_الشخصية وعلاقتها بالحدث

فيما تقدم تعرضنا بإيجازإلى مفهوم القصة القصيرة، و ما علينا الآن إلا الدخول في تفاصيل هيكل بنائها العام و عناصرها الفنية.

"لعل أول إجراء يمكن أن يقوم به الباحث و هو يواجه عملا قصصيا هو تقسيمه إلى وحدات أساسية و هي عبارة عن بنيات دلالية متكاملة تتضافر لتشكل البناء العام للقصة[1]". و من هذه الوحدات

العنوان:

1- تعريفه:

تذهب أغلب الدراسات إلى أن العنوان " هو أول عتبة يمكن أن يطأها الباحث قصد إستنطاقها

و استقرائها بصريا و لسانيا و أفقيا و عموديا[2]"

. فهو قبل ذلك " علامة أو إشارة تواصلية له وجود فيزيقي مادي، و هوأول لقاء مادي محسوس يتم بين المرسل و المتلقي[3]".

" فالعنوان كيان لغوي قائم بذاته ومفتاح بلاغي خاص بالنص ممثل و متمثل لغويا كرؤية فنية[4]".
وقد أصبحت العنونة تقوم بدورأساسي في البناء الفني للأعمال الادبية.

- قراءة في عنوان قصة: الشهداء...يعودون هذا الأسبوع للكاتب الطاهر وطار:

الواقع أن عنوان " الشهداء...يعودون هذا الأسبوع" يثير في النفس الدهشة و العجب، فهذا العنوان يثير انفعال أي شخص تلتقطه أسماعه و من ثم تتولد له مجموعة من التساؤلات منها:

- كيف أن الشهداء يعودون؟

---

[1] عبد الحميد بورايو، "منطق السرد"، دراسات في القصة الجزائرية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994، ص 70.

[2] سام قطوس، ""سيمياء العنوان، وزارة الثقافة، عمان- الأردن، 2001، ص 33.

[3] المرجع نفسه، ص 36.

[4] باديس فوغالي، " التجربة القصصية النسائية في الجزائر،منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، 2002، ص 121.

- و لماذا يعودون؟

- و هل فعلا يعودون؟...

فكثيرة هي الأسئلة التي تنفجر من هذا العنوان. و المتأمل فيه يجده يتكون مما يلي:

•الشهداء:"كلمة الشهداء كبيرة في محتواها، مؤثرة في جرسها و نبرتها، مشعة بكثير من الرؤى والاهتمامات[1] فالشهيد هو رمز التضحية و القداسة و الطهارة و السمو الروحي، فالشهداء حاضرون في الذاكرة و هذا ما توضحه الآيات القرآنية الكريمة:

يقول الله عز و جل:

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾﴾[2].وجاء في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢ ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾﴾[3]

• يعودون هذا الأسبوع: لقد جعل الطاهر وطار زمنا معينا محددا للعودة و هو في ظرف أسبوع.

والواقع أن العنوان قد أفلح بناءه في إثارة القارئ كي يطرح التساؤل حول العلاقة بين العنوان و مضمون النص.

[1] عمر بن قنينة، " دراسات في القصة القصيرة الجزائرية"، ص 95.

[2] سورة آل عمران، الآية 169.

[3] سورة البقرة، الآية 154.

2- بناء الحدث:

لا تنطلق كل دراسة من الدراسات من عدم، بل تتأسس على فكرة معينة و الشأن نفسه ينطبق على القصة، فالقاص و هو يخوض معركة القص أو الحكي يبدأ بناء قصته مرتكزا على حدث، إذ يعتبر الحدث من أهم العناصر المكونة للعمل القصصي، فالأحداث ضرورية و لابد من وجودها في القصة باعتبارها العنصر الذي يحرك الشخصيات، و الحدث في القصة القصيرة هو " المحور الذي يدور حوله العمل الأدبي و المادة أو الخامة التي يتكون منها جسمها و تشغل حيزها[1]".

و هو عبارة عن " مجموعة من الوقائع الجزئية مرتبطة و منظمة على نحو خاص هو ما يمكن أن نسميه الإطارpiol[2]".

و للحدث القصصي عنصران أساسيان هما المعنى و الحبكة. " فأما المعنى فهو عنصر أساسي، بل يعده بعض الدارسين أساس القصة و جزء لا ينفصل عن الحدث، و لذلك فإن الفعل و الفاعل أوالحوادث و الشخصيات يجب أن تعمل على خدمة المعنى من أول القصة إلى آخرها، و أما الحبكة فهي المجرى العام الذي تجري فيه القصة و تتسلسل بأحداثها على هيئة متنامية، متسارعة، و يتم هذا بتضافر كل عناصر القصة جميعا[3]". إذ يتطلب من الكاتب اهتماما كبيرا " بالفاعل و الفعل لان الحدث هو خلاصة هذين العنصرين[4]" و ذلك أن أي عمل حكائي يتجسد من خلال الأفعال و الفواعل.

و الحدث كما أكد عليه أكثر من دارس و متبع لهذا الفن يتكون من ثلاث معايير تكاد تكون واحدة في الشكل القصصي المتعارف عليه " و أهم هذه المعايير هي الوحدات الثلاث التي أطلق عليها النقاد البداية (التمهيد)، الوسط (العقدة) و النهاية لحظة الانفراج أو التنوير[5]". حيث يتضمن بداية ووسط و

---

[1] حسني نصار، " صور و دراسات في أدب القصة"، ص 36.

[2] عز الدين إسماعيل، " الأدب و فنونه، ص 112.

[3] شريبط احمد شريبط، "تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، ص 35.

[4] رشاد رشدي، "فن القصة القصيرة"، دار العودة، بيروت، ط 2، 1975، ص 30.

[5] باديس فوغالي، " دراسات في القصة و الرواية، عالم الكتب الحديث، الجزائر، 2010، ص 4.

نهاية "تحكمه عقدة ترتكز فيها خيوط البداية و تتدرج في تأزم نحو الإنفراج فيما يسمى بلحظة التنوير عند الخاتمة[1]".

و الشكل التالي يوضح ذلك:

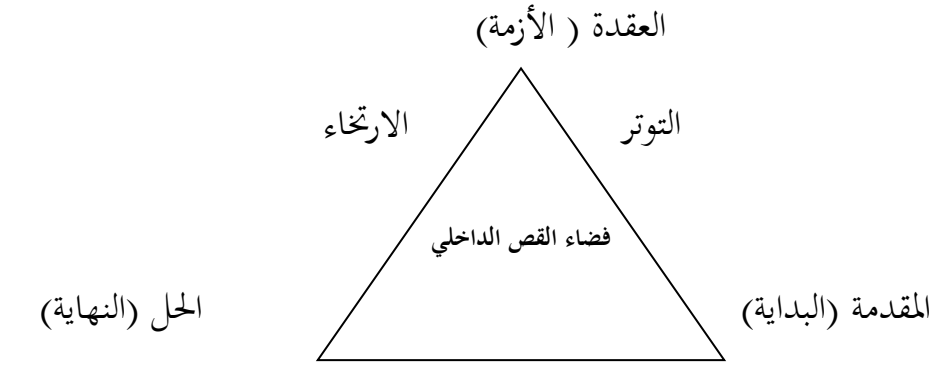

تشكل البداية في النص القصصي عنصرا أساسيا يكتسي أهمية بالغة " فهي ليست مقطعا مفصولا عن جسد النص بل هي بمثابة عتبة، عندما نقف عليها نتحفز لاجتيازها قصد متابعة الأحداث، لأنها تحمل مؤشرات أولية لها علاقة وثيقة بهذه الأحداث و الجو الذي تتحرك فيه الشخصيات[2]".فعن طريقها نتعرف عن الأشياء اللازمة لفهم ما سيأتي بعدها لما تحمله من مؤشرات و دلالات لها علاقة وثيقة بالأحداث.

أما وسط القصة هو الموضوع الذي تدور حوله القصة و تنمو فيه المواقف حيث تتطلب " عملية سير الأحداث بالسرعة أو البطء و لابد من المنطقية في نمو أحداثها[3]". إذن وسط القصة هو بؤرة الحدث ولب القصة.

أما النهاية فلا تقل عن البداية أهمية " لأنها ليست مجرد ختام لأحداث القصة بل هي التنوير النهائي، إنما اللمسة الأخيرة التي تمنح الكشف عن شخصيات القصة كمالها و نهايتها[4]". فالنهاية تمثل ذلك الموضع الذي يفترض أن تكتمل فيه الأحداث و هذه النهاية قد ترضي توقعات القارئ أو تخيب أفق إنتظاره.

---

[1] باديس فوغالي، :التجربة القصصية النسائية في الجزائر"، ص 16-17 .

[2] المرجع نفسه، ص 21.

[3] عز الدين إسماعيل، " الأدب و فنونه"، ص 40.

[4] يوسف الشاروني، " القصة القصيرة نظريا و تطبيقيا"، دار الهلال، د ط، د ت، ص 71.

– الحدث في قصة الشهداء....يعودون هذا الأسبوع:

يشكل خبر وصول الرسالة إلى الشيخ " العابد بن مسعود الشاوي" الحدث المركزي الذي تترتب عنه بقية الأحداث.

" عندما خرج من مركز البريد برسالة في يده، قال له الموظف و هو يناوله إياها:

– جاءتك من الخارج، يا عمي العابد، من بلد بعيد جدا..".[1]

فيتساءل العابد عن معارفه في الخارج و من تحصل على عنوانه في الخارج ليبعث له هذه الرسالة كما ورد في المقطع الموالي:

" اتجه إلى ظل شجرة ليجلس على صخرة، و هو يتساءل:
توجه لي أنا: العابد بن مسعود الشاوي الذي لم تربطه بالخارج صلة خلال الستين عاما التي عاشها رسالة من الخارج.....من أعطى عنوان العابد بن مسعود الشاوي للخارج حتى يكتب له؟
ترى من يفكر في الكتابة لي من الخارج؟"[2].

فتملكه الفضول لمعرفة المرسل، و إذا يتبين له أن ابنه الشهيد "مصطفى" سيعود في ظرف أسبوع مع بقية الشهداء. و بعد حيرة مصحوبة بجملة من التساؤلات يبدأ " العابد" في إذاعة الخبر مع كل من صادفه أثناء طريقه و يتوزع سؤال عودة الشهداء هذا الأسبوع كخبر في القرية. و هو سؤال عظيم نهض على فحواه تشكيل النص فكريا و فنيا،و ينفتح أمامه باب التحري ليختبر من خلاله أهل القرية حول إخلاصهم للشهداء، و هل يرحبون بهم أم لا؟

و كيف سيعاملونهم إن عادوا؟...
فما الذي سوف يحدث لو فتح ملف الماضي بعودة الشهداء هذا الأسبوع؟

[1] الطاهر وطار، "الشهداء...يعودون هذا الأسبوع"، موفم للنشر و التوزيع، الجزائر، 2004، ص 117.
[2] المصدر نفسه، ص 117.

و من ضمن هؤلاء الذين سألهم الشيخ " العابد" مثلا " سي المسعي" و هو أيضا والد شهيد سائلا إياه " ألم تفكر قط أن ابنك الشهيد قد يعود يوما، بدق الباب ثم يقتحمه و يتناولك بين أحضانه[1]". فيخبره " سي المسعي" أن خيال ابنه الشهيد لم يفارقه منذ سنوات، فحين يؤكد " العابد" ل " سي المسعي" على وجود رسالة من ابنه الشهيد قائلا: " بلغني أنهم سيعودون كلهم[2]"، ينعته " سي المسعي" بالجنون و خفة عقله.

" فشخصية "المسعي" مثلا و هوأب شهيد لما سمع كلام الشيخ تمنى من كل قلبه ميتة ثانية لإبنه ليستطيع الإستمرار في الإستفادة من وضعه المادي كأب شهيد، كما تتاح له فرصة الاحتفاظ بالإمتيازات الكثيرة و المتعددة المادية منها و المعنوية"[3].و هو يرى بأن ابنه " ابني أتى بحقه مضاعفا البلادإستقلت و ها أنا أتقاضى منذ سبع سنوات مبلغا كل ثلاثة أشهر ما كنت أحلم به قط[4]".

و تتتابع أحداث القصة و إن ظلت تصب في قالب واحد و هو طرح في كل مرة سؤال عودة الشهداء على أهل القرية تارة، و اصطدام الشيخ" العابد" أثناء لقائه مع هذه الشريحة من المجتمع تارة أخرى وهنا يظهر التناقض المتجلي في رؤية " العابد" من جهة و زاوية نظر المجتمع من جهة ثانية.

و يبلغ الصراع أشده في القصة عندما يجتمع المسؤولون ليضعوا حدا للشيخ " العابد"؛ لأن عودة الشهداء المتأخرة تترتب عنها مشاكل كبيرة، فقرروا إلقاء القبض على الشيخ " العابد" ليستفسروا منه حول حقيقة هذه الرسالة،و عندما خرج قائد وحدة الدرك قابلته حركة غير عادية.

" الناس، رجالا و أطفالا، يتراكضون إلى الأسفل، نحو سكة القطار و هم يهتفون: الشيخ " العابد" الشيخ " العابد".
ركض بدوره، و عند السكة وجد دركين آخرين يقفان على رأس جثة الشيخ " العابد" و يبعدان الناس

[1] المصدر السابق ، ص 118

[2] المصدر نفسه، ص 119.

[3] احمد طالب، "الالتزام في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة"، (1931-1976)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر1989،، ص 165.

[4] المصدر السابق، ص 119.

قد ألقى بنفسه أمام القطار قال السائق:

– رآه بعضهم، و هو يلوح بهذه الرسالة.

— قال دركي، فتناول قائد الوحدة الرسالة و تمتم:

-إ نها فعلا ..... سبحان الله العلي العظيم.[1]".

و من البريد إلى السكة الحديدية كان الشيخ" العابد" يعلن الناس عن عودة الشهداء، إلى أن القي جثة أمام القطار، و هكذا دفن لغز الرسالة مع الشيخ " العابد".

"كما أن غيره لا يرى في النهاية و لا عودة شهيد واحد، كل ما هناك أن الشيخ " العابد بن مسعود الشاوي" الذي أعلن للناس عودة الشهداء هذا الأسبوع و من بينهم ابنه " مصطفى" قد انتحر فألقى بنفسه أمام القطار[2]"،وهكذا تغلق القصة بالموت المفاجئ للشيخ " العابد"."فحياة القصة ارتبطت بشخصه حين خروجه من دار البريد، و انتهت بنهاية حياته على قضبان السكة الحديدية في أسفل الشارع"[3]، و هكذا جعل القرية كلها تقرأ ماضيها التي كادت أن تنساه.

لقد عالج "الطاهر وطار" في هذه القصة موضوع الخائنين و الانتهازيين جامع بين خطين:

1 "خط يتميز بالخيانة و التردد في الماضي و الطمع و السبق إلى مراكز القرار في الحاضر.

2 خط يتميز بالشجاعة و النقاوة و النبل في الماضي، و يبقى شريفا محروما وفيا في الحاضر[4]".

هذا ما دعا إليه الأستاذ محمد مصايف بالقول فيما تعلق بكتابات " الطاهر وطار" بالقول: " إن وطار كاتب فكرة بالدرجة الأولى، و هو إن كتب قصة فإنما ليعبر عن موقف فكري يشغله منذ زمن و لعل هذا ما يسمح له أحيانا باعتبار شخصياته شخصيات واسطة[5]".

---

[1] المصدر السابق، ص 152.

[2] عمر بن قنينة، " دراسات في القصة الجزائرية"، ص 96.

[3] الرجع نفسه، ص 96.

[4] مخلوف عامر، " مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر (دراسة)"، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 1998، ص 60.

[5] محمد مصايف، " القصة القصيرة العربية الجزائرية في عهد الاستقلال"، الجزائر، 1982، ص 97.

و بعد هذا التحليل مع بناء الحدث في قصة " الطاهر وطار" يمكننا اعتبار الحدث المحور الأساسي في بناء القصة القصيرة بوصفه المادة الذي تتكون منها القصة.

3- بناء الشخصية:

إن معالجة موضوع البناء الفني لنموذج الشخصية أمر بالغ الأهمية، فمنها تصدر الأحداث و عليها يقوم أغلب البناء، فما من فعل أو حدث إلا وراءه الشخصية.

1- الشخصية لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور: " شخص، الشخص: جماعة شخص الإنسان و غيره و الجمع أشخاص و شخوص و شخاص.... و الشخص: سواء الإنسان و غيره تراه من بعيد. و في الحديث لا شخص أغير من الله، الشخص: كل جسم له ارتفاع و ظهور، و المراد به إثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص[1]". فالشخصية تعني الفرد بكل ما يمتاز به من سمات و صفات.

2- الشخصية إصطلاحا:

تعد دراسة الشخصية من الدراسات التي شغلت تفكير الكثير من الدارسين و الباحثين، و هذا ما يؤيده ضياء غني لفتة حيث يقول: " أصبحت الشخصية تتمتع بالحضور داخل الأعمال السردية ونقطة ارتكاز تتقاطع فيها كل مكونات العمل الروائي و الأمر الذي جعل بعض النقاد يؤكد على المقولة القائلة بأن « القصة هي فن الشخصية»[2]".

و يذهب حسن بحراوي أن: " في القرن التاسع عشر احتلت الشخصية مكانا بارزا في الفن...أصبح وجودها المستقل عن الحدث، بل أصبحت الأحداث نفسها مبنية أساسا لإمدادنا بمزيد من المعرفة بالشخصيات أو لتقديم شخصيات جديدة[1]".

[1]ابن منظور، "لسان العرب"، المجلد الثامن، ص 36.

[2]ضياء غني لفتة، "البنية السردية"، دار حامد للنشر و التوزيع، عمان- الأردن، ، 2010، ص 180.

من خلال ذلك يتبين لنا أن الشخصية عنصر هام بوصفها قائمة بالعمل " و المكانة التي تنبؤها الشخصية في القصة القصيرة كبيرة تكاد العناصر الأخرى تحيي بحياتها و تقتات من حيويتهاوحركيتها،فهي مرتبطة بها إما فعلا أو انفعالا[2]". إذ من الصعب فصل هذا العنصر عن باقي العناصرلأنها تسند إليها أهم الوظائف في القصة القصيرة،إذ تتأطر مكانة الشخصية من خلال وظيفتها القصصية، فمنها تصدر الأفعال و الأحداث و عليها يقوم اغلب البناء " و هي حسب أرسطو تخضع لأربعة أمور: أن تكون:

أ- متلائمة مع صلاحيتها.

ب- صادقة النمط.

ج- مشابهة للحياة.

د- متساوقة مع ذاتها"[3].

إن الشخصية هي الفاعل المركزي و المحرك للأحداث " فما من حدث أو فعل إلا وراءه شخصية تحركه ضمن حبكة فنية لتقوية طابع التجسيد الفني المتميز بالقدرة على كشف منحى العلاقات[4]".

إذن الشخصية هي القطب الذي تتمحور حوله القصة لأن الشخصية " هي صاحبة الفعل و الدافعةإلى الحدث و هي مصدر المشاعر التي تمثل لباب القصة الأساسي[5]".

يقول عبد الملك مرتاض: " إنما هي أداة من أدوات الفن القصصي يصطنعها القاص لبناء عمله السردي كما يصطنع اللغة و الزمان و الحيز، و باقي المكونات السردية الأخرى التي تتضافر فيما بينها مجتمعة لتشكل لحمة فنية هي الإبداع السردي" [1].

---

[1] حسن بحراوي، " بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)"، المركز الثقافي العربي، المغرب، 1990، ص 208.

[2] ملاح بناجي، " آليات الخطاب النقدي المعاصر في مقاربة القصة الجزائرية (دراسة في قراءة القراءة)"، دار الغرب للنشر و التوزيع، الجزائر، 2002، ص 70

[3] نقلا عن أحمد طالب، " الفاعل في المنظور السيميائي (دراسة في القصة القصيرة الجزائرية)"، دار الغرب للنشر و التوزيع، الجزائر،2002، ص 9

[4] المرجع السابق ، ص 10.

[5] فؤاد قنديل، " فن كتابة القصة"، ص 210.

و يضيف قائلا في كتابه " في نظرية الرواية" أن الشخصية " هي التي تصنع اللغة و هي التي تنهض بدور تضريم الصراع أو تنشيطه من خلال أهوائها و عواطفها وهي التي تقع عليها المصاعب و هي التي تتحمل العقد و الشرور فتمنحه معنى جديدا و هي التي تتكيف مع التعامل مع الزمن في أهم أطرافه الثلاثة: الماضي، الحاضر و المستقبل[2]".

من خلال ما سبق يتبين لنا أن مرتاض يحدد دراسته للشخصية من حيث الوظائف التي تصدر منهاوهي بهذا المفهوم أداة السرد و العرض.

2- أنواع الشخصية:

الشخصيات عموما قسمت إلى عدة تقسيمات؛ فمنهم من يقول بأن الشخصية نوعان: " متحركة و ساكنة"، و هناك من يقول بأن الشخصية تنقسم إلى: " مركبة و بسيطة"، إضافةإلى التقسيم القائل بأن الشخصية نوعين: " رئيسية و ثانوية" و ذلك حسب مشاركتها و ارتباطها بالحدث و حسب تطورها.

لكننا إعتمدنا على نوعين منها لإنتشارها في كتب فن القصة و هما:

أ-الشخصية الرئيسية

ب_ الشخصية الثانوية

تقوم القصة على مجموعة من الأحداث التي ترتبط ارتباطا وثيقا مع الشخصيات باعتبارها محركا لها فيقوم القاص برسم شخصياته حسب رؤيته و فكرته فيجعلها إما رئيسيةأو ثانوية. فإماالأولى " هي شخصية تضطلع بمحور العمل و يوليها الروائي عناية فائقة، فهو يركز كل الأحداث عليها[3]". والشخصية الرئيسية

---

[1] عبد الملك مرتاض ، القصة الجزائرية المعاصرة ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،وحدة الرعاية الجزائر ،1990 ص95 .

[2] عبد الملك مرتاض ، نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد ،عالم المعرفة ، ديسمبر 1998 ص91 .

[3] جعفر الشيخ عيوش، " السرد و نبوءة المكان" ، ص 145.

هي التي " تقود الفعل و تدفعه إلى الأمام، و ليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما و لكنها هي الشخصية المحورية، و قد يكون هناك منافس أوخصم لهذه الشخصية[1]".

من خلال ما تقدم؛ يمكن القول أن الشخصية الرئيسية هي المحور و الركيزة الأساسية التي يقوم عليها العمل القصصي، و تكون هذه الشخصية قوية ذات فاعلية كلما منحها القاص حرية و جعلها تتحرك وفق إرادتها و قدراتها[2]. مما جعلها تحظى " بقدر من التميز، حيث يمنحها حضورا طاغيا و تحظى بمكانة مرموقة[3]".

و كما قلنا، فإن القصة القصيرة لا تدور أحداثها إلا حول شخصية واحدة رئيسية " أما الشخصيات الأخرى فتكون في خدمتها فنيا[4]"، و هي التي تضيء الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية، و تكون إما عوامل كشف عن الشخصية المركزية و إما تبع لها تدور في فلكها و تلقي الضوء عليها و تكشف عن أبعادها.

1_تمثل شخصية" العابد" الشخصية الرئيسية في القصة، و إسمه الكامل هو: " العابد بن مسعود الشاوي" و تسمية العابد جاءت بصيغة إسم الفاعل، فهو منعوت بالعبادة و الورع و التقوى. أما صفةالشاوية،فتدل على إنتمائه إلى منطقة الشاوية الموجودة في الشرق الجزائري.

و هو بطل هذه القصة و الذي جاءته رسالة من الخارج من ابنه الشهيد " مصطفى" يخبره فيها بأنه عائد مع كل الشهداء إلى القرية، و من هنا تحمل العابد مسؤولية كشف عودتهم و معرفة موقف أهل القرية من هذه العودة، و كذا معرفة حقائق بعض الأمور، و من هنا نجده يسأل كل من صادفه في طريقه عن موقفه من مسألة عودة الشهداء.

[1] صبيحة عودة زغرب، " جماليات السرد في الخطاب الروائي" دار مجدلاى، عمان، 2006، ص 131- 132.

[2] ينظر، شريبط احمد شريبط، " تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة" ص 56.

[3] محمد بوعزة، " تحليل النص السردي تقنيات و مفاهيم"، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2010، ص 53.

[4] يوسف الشاروني، " القصة القصيرة نظريا و تطبيقيا"، ص 69.

– إن شخصية العابد رمز للشخصية الايجابية، تقوم بدور محوري في النص، و قد برعت هذه الشخصية في تلمس أخفى الهواجس باعتبارها شخصية متميزة و متفردة من نوعها. إنها شخصية لا تملك من الحاضر إلا ما يعذبها و يؤسيها و تجد في الماضي كل عنفوانها و تراثها.

2– شخصية الشهيد " مصطفى" ابن العابد، و هو الشهيد المنتظر عودته مع بقية الشهداء، و اسم مصطفى يؤدي إلى استحضار شخصية ثورية جزائرية، و هي شخصية الشهيد " مصطفى بن بولعيد" من منطقة الأوراس، و هي شخصية نموذجية لخصت صورة الشهداء و لعل الحوار الذي دار بين العابد و قدور حول استرجاع حادثة استشهاد مصطفى فيها ما يكفي لاستكمال ملامح هذا البطل الشجاع و القوي.

أما الشخصيات الثانوية فتتوزع في القصة كالآتي:

1– شخصية ساعي البريد.

2– سي المسعي.

3– سي قدور.

4– الشاب عبد الحميد: شيخ بلدية القرية.

5– سي المانع: منسق القسمة.

6– منسق قسمة قدماء المجاهدين.

7– رئيس وحدة الدرك بالقرية.

8– رئيس القباضة.

9– الكومنيست.

10– الإمام.

– **شخصية ساعي البريد:** شخصية ساعي البريد هي شخصية الموظف الحكومي المكلف بالخدمات البريدية المتمثلة في تسليم المراسيل إلى أصحابها،كما جاء في المقطع الآتي:

"عندما خرج من مركز البريد برسالة في يده، قال له الموظف و هو يناوله إياها، جاءتك من الخارج يا عمي العابد...[1]".

– **شخصية " سي المسعي"**:شيخ كبير، و هوأيضا والد شهيد، و كان يحترق شوقا لعودة ابنه، لكن مع مرور الزمن، استسلم للواقع.

– **شخصية قدور**: مجاهد و هو صديق الشهيد " مصطفى ابن العابد" و هو الذي دفنه بيده.

– **شخصية الشاب عبد الحميد**: هو شيخ بلدية القرية، أبوه كان خائنا للوطن.

– **سي المانع**: منسق القسمة.

– **منسق قسمة المجاهدين القدماء**: المقطع السردي يحمل مواصفاته:

" أنت الوحيد الذي أثق فيه في هذه القرية، ماضيك أصفى من الحليب، مجاهد بسلاحه من الأول إلى الآخر، اعتز بحاضرك... لم ترض بيع ضميرك بخمارة، و لم تطلب قرضا على حساب إخوانك، حارس في ضيعة التسيير الذاتي من يوم تكوينها إلى الآن. لم تشهد شهادة الزور مع أي خائن، لينال بطاقة النضال رغم الإغراءات الكبيرة، إنك ملاك قريتنا يا ابني...[2]".نلاحظ من المقطع أنه ثوري مخلص.

– **رئيس وحدة الدرك**: من الخونة و الانتهازيين، و لعل المقطع السردي يكشف عنه:

[1] الطاهر وطار، " الشهداء... يعودون هذا الأسبوع"، ص 117.

[2] المصدر نفسه، ص 128.

"قال رئيس فرقة الدرك ثم أطرق يفكر...إذا ما عاد من يعرفني، فستكون المشكلة. لا أحد يعلم عن أسرى يوم المعركة التي استشهد فيها كل أعضاء فرقتنا. ما انطلقت الرصاصات الأولى، حتى رفعت يدي وركضت نحو العدو و غير مبالي بهتافات العودة خلفي. كنت حامي الفرقة بالمدفع الرشاش وكان توقفي عن إطلاق النار يعني هلاكها. لم يستطع أحدهم أن يلتحق بالمدفع الرشاش المحصن فسقطوا جميعا[1]".

– **الكومينيست**:هو المسؤول عن الفرع النقابي لعمال السكة الحديدية، كما جاء في المقطع الآتي:

" حدث لك مشكل يا أبي العابد
آه هذا أنت يا الكومينيست
مرذلك الوقت يا أبي، الآن مسؤول الفرع النقابي لعمال السكة الحديدية لا غير[2]".

_و مما يبدو و لأول وهلة " إن الشخصية في القصة الجزائرية بصفة عامة مقاربة مرجعيا للواقع دون الإسراف في واقعيتها حتى لا تقترب من الابتذال، كما أنها بعيدة عن المثالية التي تجردها من حقيقتها وإنسانيتها، و قد ميزتها العلاقات المنطقية التي استلزمت تسلسلا سببيا واضحا في تتابع الأحداث وتطويرها بالرؤية الواقعية التي تنفر من الخوارق و المعجزات و لا تلجأ إلى المبالغة... بل تتجه إلى نماذج بسيطة[3]".

_فإذا ما عدنا ثانية إلى شخصيات القصة نلاحظ أن القاص " الطاهر وطار" يختار عينات من مختلف قطاعات المجتمع من (شيخ البلدية، منسق القسمة، منسق المجاهدين، رئيس الدرك، رئيس القباضة الإمام...)، و لكل من هؤلاء ميزته الخاصة التي تفرقه عن الآخرين.

و نظرا لكل هذا، تم إختزال الشخصيات في القصة بحسب أفعالها ووظائفها إلى نموذجين اثنين:

– الشخصية الوطنية.

[1] المصدرالسابق، ص 133– 134.

[2] المصدر نفسه، ص 138.

[3] احمد طالب، " الفاعل في المنظور السيميائي"، ص 31.

- الشخصية الخائنة.

سعت هذه الشخصية الوطنية في قصة " الشهداء...يعودون هذا الأسبوع" إلى إعادة الإعتبار للقيم والمبادئ الإنسانيةو الاجتماعية التي انحرفت و حادت عن أصلها بعد الاستقلال، فجاءت متمثلة في شخصية " الشيخ العابد" المجاهد المخلص للوطن و لزمن الثورة، لكنه ظل على الهامش.

كما صرحت هذه الشخصية الوطنية عن وعيها بالواقع الذي اتسم بالزيف و التنكر لإخلاص الشهداء، كما جاء في المقطع: " لا أحد يرحب بعودتهم، لا المخلص و لا الانتهازي، لا المناضل و لا الخائن[1]"، هؤلاء الذين انسلخوا عن القيم الوطنية و نسوا ماضيهم، هذه الحقيقة المؤلمة جعلت الشيخ العابد"يعيش حالةإغتراب مع الذين انحرفوا وراء المصالح المادية.

من هنا نلاحظ أن القصة حملت في طياتها بعض المتناقضات بين الوطنيين و الخونة و بين من يصرون على العودة إلى الوراء. كل ذلك جاء في شكل سردي متنوع و متلون الأحوال، متباين الأطوار تنهض به شخصيات بعضها طيب خير، و بعضها انسلخ من هويته[2].

و هذا ما سعى القاص " الطاهر وطار" تأكيده في نصه القصصي من خلال نموذجه المختارالعابد.

[1] الطاهر وطار، " الشهداء... يعودون هذا الأسبوع"، ص 132.

[2] ينظر حفناوي بعلي، " تحولات الخطاب الروائي الجزائري آفاق التجديد و متاهات التجريب"، دار اليازوردي العلمية للنشر و التوزيع، عمان- الأردن، 2015، ص 255- 256.

3- البناء الداخلي و الخارجي للشخصية:

للشخصية الحكائية مظهران: مظهر داخلي و آخر خارجي.

المظهر الخارجي هو كل الملامح الخارجية المميزة للشخصية. " و يميل بعض المؤلفين إلى الاعتماد على وصف المظاهر الخارجية للشخصية، دليلا على نفسية الشخصيات، كما أنها قد تدل على البنية أو العمل أو الوضع الاجتماعي، و في الوقت نفسه يحقق السارد مبدأ مصداقية تقديمها لوضوح درجة مقروئية الوصف و ذلك بسبب تموضعه في مكان قريب منها، بل توطيد السياق الوصفي بباقي مكونات الحكي الأخرى[1]".

أما الصفات الخارجية المنسوبة للشخصيات في قصة " الشهداء...يعودون هذا الأسبوع" نجد أن السارد لم يركز على الصفات الخارجية لكننا استطعنا إقتفاء بعض الملامح المنسوبة للشيخ " العابد" هي: " فتح الرسالة، و انحنى عليها و أغرقها في عينيه، و لبث هناك متكورا في برنسه الأبيض المتسخ[2]"

.و في موضع آخر " الشيخ العابد" رجل ثقة، يزن كلامه قبل أن يخرجه[3]".

أما فيما يخص البناء الداخلي، فهو يشكل المظهر الثاني للشخصية، و هو كل الملامح الداخلية التي تميز الشخصية، إذ ينتقل السارد من مستوى الظاهر إلى مستوى الباطن للكشف عن خبايا نفسها والخواطر التي تملؤها، إذ نجد أن السارد في وصفه للبطل حدد لنا جملة من الصفات الداخلية المتداخلة مع بعضها، فتارة يقدم لنا الشخصية قوية، و تارة يصورها لنا في شدة الحيرة و التوتر و تراكم التناقضات النفسية بين غضب و حزن و تأمل و انعزال. و المقطع السردي يوضح لنا ذلك:

" تضايق الشيخ العابد، واصل انحداره في الشارع الذي بدأ يقترب من مركز القرية[1]"

---

[1] احمد مرشد، " البنية و الدلالة في روايات إبراهيم صنع الله"، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت- لبنان، 2004، 68.

[2] الطاهر وطار، " الشهداء... يعودون هذا الأسبوع"، ص 117.

[3] المصدر نفسه ص 130.

و في مثال آخر: " غادر الشيخ العابد المسجد ذليلا منكسر الروح، مثقل الرأس و القلب و اتجه إلىأسفل حيث تمتد سكة القطار[2]".

[1]المصدر نفسه، ص.138.

[2] المصدر السابق، ص 144.

4- الشخصية وعلاقتها بالحدث:

إن الشخصية من العناصر المهمة في العمل القصصي، لأنها تساعد على إضفاء الحركة والحيوية على العناصر الأخرى داخل القصة وتعد الركيزة الأساسية في الكشف عن القوى التي تحرك الواقع من حولنا وعن دينامكية الحياة وتفاعلاتها، وهي من المقومات الرئيسية للقصة، وبدونها لا وجود للقصة[1].

ونتيجة لهذا الدور المميز التي تحضي به الشخصية في النص القصصي، أصبحت تمثل حلقة وصل بين عناصر القصة عموما وخصوصا الحدث، وعدم النظر إليها ضمن هذه العلاقات و الصلات التي تقيمها مع عناصر القصة يجعل من العسير فهم الدور البنائي الذي تنهض به الشخصية في القصة، إذ يتحدد وجودها من خلال علاقاتها بما يحيط بها.

و يمكن أن تحقق القصة ما تصبو إليه انطلاقا من خلق التفاعل بين عناصرها، إذ يرتبط الحدث إرتباطا وثيقا بالشخصية، لأنها هي التي تسيره و تحركه و تعمل على تطوره عبر تفاعلها معه.

"فالحدث لا يتحقق إلا بتصوير الشخصية و هي تعمل"[2]. و بالمقابل فإن الحدث نفسه بطبيعة اتصاله الوثيق بالشخصية و تفاعله معها فإنه "يظهر الأبعاد الداخلية لها من جانب، و يحدد سلوكها من جانب آخر. فقد يكون سلوكها إيجابيا اتجاهه، و قد يكون سلبيا، و هذا يسهم بحد ذاته في تعريفنا نحن القراء لنوازعها و ميولها الخاصة، أن كلا العنصرين يكمل الآخر و يساعده على التجلي و الوضوح"[3].

_أما في قصة "الشهداء...يعودون هذا الأسبوع" للطاهر وطار فتبدأ علاقة الشخصية بالحدث و تفاعلها معه منذ البداية، أي منذ إستلام الشيخ "العابد" الرسالة من مركز البريد. و قد وظف لذلك رسالة اكتست في المقدمة طابعا أسطوريا، إذ من يصدق أن الموتى يبعثون رسائل من قبورهم إلى ذويهم، معالجا

[1] شكري الماضي، فنون النثر العربي الحديث، ص 30.

[2] رشاد رشدي، فن القصة القصيرة، ص 30.

[3] حسن سالم هندي إسماعيل، الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث (دراسة في البنية السردية 1939- 1967) دار الحامد للنشر و التوزيع، عمان الأردن، 2014، ص 120.

عن طريقها موضوع انحراف الثورة[1]. و هو الأمر الذي رسمه "الطاهر وطار" بطريقة غير مباشرة من خلال نموذجه المختار "الشيخ العابد بن مسعود الشاوي".

و تتضح فاعلية هذه الشخصية في القصة في كونها المحرك الفعلي للحدث، ذلك من خلال نشر نبأ الرسالة، و هو الأمر الذي جعله ينشر بسرعة مذهلة و ينزل على قلوب السلطات المحلية كالصاعقة، فبادروا في عقد اجتماع طارئ لدراسة خبر عودة الشهداء الذي نشره الشيخ "العابد"، لأن حركة العودة هذه تعني قلب الأوضاع، كما تعني تعرف الشهداء على الحقيقة، و مما جاء في خطابهم قولهم: "تقوم حركة التشويش الكبرى، على الرغم أن الشهداء الأبرار رحمهم الله سيعودون من الآخرة في ظرف قريب، و أن سبب عودتهم هو إصلاح الأمور التي يزعمون أننا عجزنا عن إصلاحها، أو أننا نحن سبب في إفسادها.

تصوروا جيدا ماذا يعني هذا الكلام....يعني عصيانا مسلحا يشترك فيه مليون و نصف من خيرة أبناء هذه الأمة، قصد قلب الأوضاع رأسا على عقب"[2].

و أضاف قائلا: "سيعودون هذا الأسبوع مسلحين بالسيوف و المدافع و بالقنابل و بالرشاشات، و في يد كل منهم قائمة طويلة فيمن يجب أن يقتله، و أنهم لا يموتون مثلنا بالرصاص أو بالطعن أو حتى النار، يؤدون رسالتهم ثم يحملهم الله إليه مرة أخرى"[3].

و ما إن انتهى الإجتماع بعد أن كلفوا رئيس فرقة الدرك بإلقاء القبض على الشيخ "العابد" حتى أقدم الشيخ على عملية الإنتحار، حيث ألقى بنفسه أمام القطار " و ذلك فداء و تضحية لرسالته النضالية التي قام بها بكل إتقان و تفان في سبيل مبادئه الوطنية التي لا تتغير، و هي نقطة وفق القاص في التعبير عنها توفيقا فنيا و فكريا عاليا، كما أنه وصل إلى المعنى الذي سعى إليه في القصة، مع أنه لا يخلو من أسطورية، فقد جعل القرية كلها تقرأ ماضيها الذي كادت أن تنساه، كما جعل كل مسؤول يشك في

[1] ينظر، شربيط احمد شربيط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص 144.
[2] الطاهر وطار، الشهداء ...يعودون هذا الأسبوع، ص 147.
[3] المصدر نفسه، ص 148.

كفاءته و حقه في المنصب الذي يشغله، و هو المعنى الذي قصده وطار عن طريق شخصية "الشيخ العابد"[1].

ومهما يكن فإن المنحى العام للشخصية القصصية كان دعامة أساسية في بناء القصة.

ولاشك أننا لا يمكن إدراك جميع جوانب الشخصة بمعزل عن إطارها الزماني والمكاني.

[1]شريبط احمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص 145.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: بناء المكان و الزمان.

المبحث الاول: بيئة القصة

اولا: الزمن

1- مفهوم الزمن لغة و إصطلاحا.

2-أنواع الزمن (الزمن الخارجي، الزمن الداخلي).

3- المفارقات الزمنية (الإسترجاع، الإستباق).

ثانيا: المكان.

1- مفهوم المكان لغة و اصطلاحا.

2-بناء المكان.

3-وظائف المكان. .

المبحث الثاني: نسيج القصة.

1- اللغة.

2- الاسلوب.

3- الحوار.

ـحتى نتمكن من وضع الأحداث و الأشخاص في إطارها الطبيعي، لابد من تحديد البيئة الزمانية و المكانية.

"فبيئة القصة هي حقيقتها الزمانية و المكانية، أي كل ما يتصل بوسطها الطبيعي و بأخلاق الشخصيات و شمائلهم و أساليبهم في الحياة[1]". و المقصود هنا ببيئة القصة هو متى و أين حدثت وقائع القصة؟

1- مفهوم الزمن:

. لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور:" زمن، الزمن و الزمان:إسم لقليل الوقت و كثيره، و في المحكم الزمن والزمان العصر. و الجمع أزمن وأزمان و أزمنة وزمن زامن شديد"[2].

. اصطلاحا:

إن مفهوم الزمن و حدوده لم يكونا بالشيء الهين لدى الفكر الإنساني بصفة عامة، بحيث تناثرت حوله الرؤى و تباينت المواقف في مختلف الميادين العلمية، لذا تصبح عملية تعريفه و تحديد معالمه بدقة عملية لا تخلو من المبالغة و التهويل، بينما كل ما يمكن التطرق إليه هو محاولة الإحاطة ببعض خصوصياته حسب ما أشارت إليه بعض المؤلفات و أول هذه المؤلفات في تراثنا العربي اللغوي "لسان العرب" الذي يذكر مادة زمن بأنه: اسم لقليل الوقت و كثيره[3].

[1] يوسف نجم، " فن القصة"، ص 89.

[2] ابن منظور، " لسان العرب، المجاد السابع، ص 60.

[3] ينظر :بشير محمد بويجرة، " بنية الزمن في الخطاب الأدبي"، الجزء الأول، دار الغرب للنشر و التوزيع، الجزائر، 2002، ص 04.

هناك تناثر مصطلحات عديدة تتصل كلها اتصالا وثيقا بالزمن، من هذه المصطلحات " الزمن والدهر الوقت، الحين، الآن، الأزل و الأبد. كل عبارة من هذه العبارات تأخذ لها مدلولا يختلف مضمونا و اتجاها بحسب الاستعمال الذي وضعت له و المجال الذي استعملت فيه[1]".

و هناك من يفضل إستعمال مصطلح الزمان كمقابل للمكان، كما شغلت مقولة الزمن الإنسان منذ بدأ الوجود الإنساني لأنه " روح الوجود الحقة و نسيجها الداخلي، فهو ماثل فينا بحركته اللامرئية حيث يكون ماضيا أو حاضرا أو مستقبلا، فهذه الأزمنة يعيشها الإنسان و تشكل وجوده[2]".

و يرى حسن بحراوي أنه " من المتعذر أن نعثر على سرد خالي من الزمن، و إذا جاز لنا افتراضا أن نفكر في زمن خال من السرد فلا يمكن أن نلغي الزمن من السرد، فالزمن هو الذي يوجد في السردوليس السرد هو الذي في الزمن[3]".

من خلال المقولة نستخلص إستحالة وجود سرد دون زمن و زمن دون سرد فهو عنصر بنائي يؤثر بشكل كبير على باقي عناصر البناء الأخرى كالحدث و الشخصية و المكان و غيرها، فلا وجود له بمعزل عن هذه العناصر.

و يرى عبد الجليل مرتاض أن البنية الزمنية " ليست متعلقة بفعل أو بحرف أو كلمة، كلا على حدةبل إن البنية الزمنية للخطاب ليست تلك البنية التي تدل على جملة أو كلام فقط ، بل البنية الزمنية هي كل الجمل المتراصة و التي تشكل منها نص من النصوص مهما كان شأن جنس المدونة المشحونة به وفي أي حقبة من الحقب،فالقصيدة المترابطة عضويا كلها زمن واحد و ليست أزمنة مختلفة و القصة والرواية....كلها زمن مهما تباينت أشكال الأزمنة[4]".

يتضح لنا من القول أن الزمن هو النص بإجماله إذ أصبح يشكل عالما في حد ذاته.

---

[1] عبد الرزاق قسوم، " مفهوم الزمان في فلسفة أبي الوليد ابن رشد، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1986، ص 51.

[2] مها حسن القصراوي،" الزمن في الرواية العربية"، المؤسسة العربية للدراسات، عمان- الأردن، 2004، ص 13.

[3] حسن بحراوي، " بنية الشكل الروائي"، ص 117.

[4] عبد الجليل مرتاض، " البنية الزمنية في القص الروائي"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993، ص 81.

إذن الزمان في مفهومه العام " هو المادة المعنوية المجردة التي تتشكل منها الحياة، فهو حيز كل فعل ومجال كل تغير و حركة، و هو بالنسبة للإبداع الأدبي عامة والقصصي خاصة تحضير للجو النفسي والإجتماعي و التاريخي و الإيديولوجي بالإضافةإلى إمكانية النظر من خلاله إلى مختلف زوايا اتجاهات الكتاب لمعرفة مدى تطور رؤيتهم و أبعادهم الفنية[1]".

فالتجربة الجمالية تحدث في الزمان و خلال الزمان مهما كان نوع الموضوع الفني المراد تذوقه، بل إن هذا الطابع (الزماني) للتذوق الفني واحد من أهم صفاته، فلو لم تكن التجربة الجمالية زمانية لافتقرت إلى كثير من الحيوية و الإثارة و التدفق التي تتصف بها فعلا[2].

و من هنا تأتي أهميته بنائيا حيث إنه يؤثر في العناصر الأخرى و ينعكس عليها " فالزمن حقيقة مجردة سائلة لا تظهر إلا من خلال مفعولها على العناصر الأخرى، الزمن هو القصة و هي تتشكل[3]".

2- أنواع الزمن:

1_الزمن الخارجي: هو الزمن الطبيعي الذي يحيط بالقصة " و هو الزمن الذي يعبر عن صيرورة مسار الأحداث الخارجية و العمل على التأثير فيها[4]".

حيث يصبح الزمن الخارجي "هو المدد التي بنيت فوق أديمها أحداث الواقع المادي و المعاش بأنواعه المختلفة، سواء كان ذلك الواقع إطارالأمةأو لفئةأو لفرد واحد، و سواء أكان واقع بالضرورة عن طريق الظواهر الطبيعية _الزمن الطبيعي_ أم بالاختيار بواسطة الاهتمام بقضايا معينة و محددة[5]".

ووفق هذا المفهوم أصبح الزمن الخارجي مرتبطابالأحداث.

---

[1] أحمد طالب، " بناء الشخصية و الزمان و المكان في القصة الجزائرية القصيرة"، رسالة لنيل شهادة دكتوراه دولة، كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية، 1998، ص 155.

[2] ينظر : علي عبد المعطى محمد، " الإبداع الفني و تذوق الفنون الجميلة"، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، الإسكندرية، 1985، ص 368.

[3] سيزا قاسم، " بناء الرواية"، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2004، ص 38.

[4] عبد الحميد بورايو، " منطق السرد"، ص 132.

[5] بشير ر بويجرة محمد، " بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري"، (1979- 1986)، الجزء الأول، دار الغرب للنشر و التوزيع، الجزائر، 2002، ص114

و ترى مها حسن القصراوي بأن الزمن الخارجي " هو شيء متحرك خطية يستدل على وجوده بمجموعة من المقاييس المستمدة من الطبيعة و المبتدعة لتلبية لحاجيات الإنسان و هي اليوم و الأسبوع و الشهور..."[1].

فهي ترى أنه هناك مجموعة من العوامل التي تعمل على تحديد حركية الزمن الخارجي كاليوم و الأسبوع و الشهور...

2 - الزمن الداخلي:نقصد بالزمن الداخلي الزمن النفسي أو الذاتي " و هو زمن يتعلق بالواقع الداخلي و المعاناة الفردية للشخصيات[2]".

"وفي الزمن الذاتي يتوقف الزمن و تصبح الذاكرة و الأحلام و المناجاة في معزل عن تيار الزمان الحسي[3]".

و تمتد جذور هذا الزمن " في الذكريات و الآمال المنهمرة عبر التشققات العاطفية و المتداولة بين الإنفعال و الهدوء حينا، و بين الحدة و الفتور أحيانا أخرى[4]". إذ يتعلق الأمر بمجموع المشاعر والأحاسيس و التقلبات النفسية بشتى أنواعها، و هذا ما يسمى بالمعيار النفسي. " و هو زمن يحمل منطقه الخاص، يعكس حركة استقبال الحس لعناصر الأشياء الخارجية و رد فعل الذات على ما يقع حولها[5]". فكل فعل تقوم به الشخصية في النص يخلق لحظته الزمنية الخاصة به.

[1] مها حسن القصراوي، " الزمن في الرواية العربية"، ص 319.

[2] عبد الحميد بورايو، " منطق السرد"، ص 131.

[3] أحمد طالب، " مفهوم الزمن و دلالته في الفلسفة و الأدب (بين النظرية و التطبيق)"، دار الغرب للنشر و التوزيع، الجزائر، 2004، ص 84.

[4] بشير بويجرة محمد، " بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري"، ص 176.

[5] عبد الحميد بورايو، " منطق السرد"، ص 131- 132.

3- المفارقات الزمنية:

"إن المفارقات الزمنية تعني انحراف زمن السرد، حيث يتوقف استرسال الراوي في سرده المتنامي ليفسح المجال أمام القفز باتجاه الخلف أو الأمام على محور السرد، هذه المفارقات الإسترجاعية والإستباقية ظهرت مع ظهور مدرسة تيار الوعي، التي تهتم بمستويات الوعي و الذاكرة و الحلم وغيرها من التقنيات التي تعمل على بلورة الانحرافات الزمنية بشكل خاص[1]".

ويعرف جيرار جينيت المفارقات الزمنية بقوله: " تعني دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما، مقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردي بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها[2]".

و تتولد من الترتيب الزمني مفارقات زمنية من خلال تقنيتين هما:

- **الإسترجاع أو فلاش باك:** خاصية حكائية بالمقام الأول، و "استدعائه لتوظيفه بنائيا عن طريق الاستذكارات يأتي دائما لتلبية بواعث جمالية و فنية[3]."

و عملية الإسترجاع " تبنى على إعادة سرد الحدث أو اللحظة المؤثرة و المخزونة في مستودع الذاكرة و ذلك لتوضيح الحالة التي وصل إليها الحدث و تعزيز نتائجها[4]".

و أسلوب الإرتداد في القصة القصيرة " فائدته كبيرة، إذ يعفي القاص من السرد الممل والإستطراد والحشو،كما يتيح تفسير نتائج الزمن الماضي المستقاة في ضوء الحاضر[5]" .ففي الاسترجاع يعود الكاتب إلى الأحداث الماضية ليفسرها في ضوء المواقف المتغيرة.

---

[1] مها حسن القصراوي، " الزمن في الرواية العربية"، ص 190.

[2] جيرار جينيت، " خطاب الحكاية" (بحث في المنهج) ترجمة محمد معتصم و آخرون، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 3، 2003، ص 47.

[3] حسن بحراوي، " بنية الشكل الروائي"، ص 121.

[4] صبيح جابر، " مدخل في فن القصة القصيرة"، ص 41.

[5] أحمد طالب، " الالتزام في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة"، ص 217.

•**الإستباق:** و يسمى أيضاالإستشراف أو التوقع.

إن الإستباق تقنية مرتبطة بالتعامل مع عنصر الزمن، و يتجسد في القصة القصيرة من حيث " إمكانيةإستباق الأحداث في السرد، بحيث يتعرف القارئ إلى وقائع قبل أوان حدوثها الطبيعي في زمن القصة[1]".

أما حسن بحراوي فيعتبر السرد الإستشرافي " بمثابة تمهيد أو توطئة لأحداث لاحقة يجري الإعداد لسردها من طرف الراوي فتكون غايتها في هذه الحالة حمل القارئ على توقع حدث ما، كما أنها قد تأتي على شكل إعلان عما ستؤول إليه مصائر الشخصيات[2]".

و هو كذلك في حد تعبير حسن بحراوي " القفز على فترة من زمن القصة، و تجاوز النقطة التي وصلها الخطاب لإستشراف مستقبل الأحداث و التطلع إلى ما سيحصل من مستجدات[3]".

كما ترى مها حسن القصراوي بأن الاستباق " هو تصوير مستقبلي لحدث سردي سيأتي منفصلا فيما بعد أن يقوم الراوي باستباق الحدث الرئيسي في السرد بأحداث أولية تمهد للآتي و تومئ للقارئ بالتنبؤ و استشراف ما يمكن حدوثه[4]".

من خلال ما سبق ذكره من تعريفات يمكننا القول بأن الاستباق هو مفارقة زمنية تتجه إلى الأمام، و هو عبارة عن تصور مستقبلي للأحداث.

– تطبيق الزمن في قصة " الشهداء...يعودون هذا الأسبوع":

جاء زمن القص في صيغة الحاضر يتطابق مع زمن الأحداث في المشاهد التي تتقابل فيها الشخصيات و يقع بينها الحوار،و من ذلك ما قال الشيخ " العابد" للمسعي:

[1] حميد لحميداني، " بنية النص السردي"، المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر و التوزيع، الدار البيضاء،ط 3، 2000، ص 74.

[2] حسن بحراوي، " بنية الشكل الروائي"، ص 25.

[3] المرجع نفسه، ص 132.

[4] مها حسن القصراوي، " الزمن في الرواية العربية"، ص 211.

" ألم تفكر قط أنك ابنك الشهيد قد يعود يوما، يدق الباب ثم يقتحمه و يتناولك بين أحضانه؟"

-" أقسم بالله العلي العظيم، أن خيال ابني لم يفارق عيني قط منذ سبع سنوات، كلما وضع الغذاء أو العشاء، رحت أبحث عنه يمنة و شمالا، منتظرا إلتحاقه بي. كلما وقف أحد عند رأسي انتظرت طلعته. لو يعود لنا الشيء العزيز الذي افتقدناه..."[1].

_كما ألفينا حضور الزمن الماضي من خلال تقنية الإسترجاع، و هذا مانستشفه من رد قدور على الشيخ " العابد" عندما سأله عن ظروف استشهاد ابنه " مصطفى" الذي كان معه أثناء الحادث و هذا ما يوضحه لنا هذا المقطع:

" أريد أن تعيد علي قصة استشهاد ابني "مصطفى" كما حدثت....

—كنا قادمين من الأوراس، في طريقنا إلى الحدود نحمل بريد الولاية. كنا نسير جنبا لجنب

و بعد مدة، لست أدري كيف سبقني " مصطفى".

لم يبق لنا لبلوغ الأسلاك الكهربائية إلا مسيرة ساعة و نصف. و كانت الليلة مقمرة. رفعت رأسي لأطلب من " مصطفى" أن ينتظرني فوجدته جامدافي مكانه و هويهتف:

- الله أكبر.
— ماذا هناك يا " مصطفى"؟
- تحت رجلي لغم. قف مكانك.

- لكن لابد من مساعدتك!

- لا تستطيع، لازم موقعك، انبطح لكي لا تتطاير عليك الشظايا.

[1] الطاهر وطار، " الشهداء...يعودون هذا الأسبوع"، ص 118.

ما إن انبطحت... ألقى مصطفى بنفسه في حفرة فانفجر اللغم الذي يقف عليه....سارعت إليه لأجده قد فارق الحياة، كان صدره رحمه الله مفتوحا، دفنته هناك يا عمي العابد وواصلت طريقي[1]". و يستمر سي قدور في إعطاء معلومات عن الشهيد "مصطفى" ابن " العابد" بعد أن وضح ظروف استشهاده.

و هذا ما أكده عبد الجليل مرتاض حيث قال: " بأن البنية الزمنية في قصة " الطاهر وطار" ترتكز على حمل الأشخاص العودة إلى الماضي، و يتضح ذلك منذ بداية القصة أي من العنوان نجدها متحررة من قيود و حدود الزمن الواقعي المحسوس[2]". إذ يرى أن القصة تمثل تجليات الزمن الماضي من خلال عنوان

" الشهداء...يعودون هذا الأسبوع" إذ أن القاص " الطاهر وطار" من خلال العنوان يعود بنا من خلال الذاكرة إلى زمن الشهداء، و هو زمن الثورة.

ـــو لعل الزمن الثالث الذي وظف في القصة هو الزمن المستقبلي و المتجلي في الاستشراف من خلال السؤال عن مصير الشهداء إذا ما عادوا إلى الحياة. ومن ذلك ما قال الشاب عبد الحميد شيخ بلدية القرية: " إنهم مسجلون في سجل الوفيات، و عليهم أن يثبتوا حياتهم من جديد[3]"

و قول منسق القسمة: "آه ازور بهم كل المنجزات التي حققها الاستقلال، ثم أقدم لهم ملفات الإنخراط في الحزب مع التصريح بالالتزام للسلطة الثورية، و إذا كانت تتوفر فيهم الشروط و المقاييس، لابد أن تقبلهم اللجان كمشتركين على الأقل..[4]". و هكذا كان الحوار إيحاء بما سوف يحدث.

وهكذا جاء الزمن المستقبلي في صورة تخطيط من السارد في حالة ما إذا عادوا الشهداء إلى الحياة.

ويتضح مما سبق أن الزمن جاء بصفة عامة بالتتابع والإتساق من خلال وتيرة زمنية سردية متتابعة ينصهر في بوتقها كل من الحاضر والماضي والمستقبل .

[1] الطاهر وطار، " الشهداء...يعودون هذا الأسبوع"، ص 120-121 .

[2] عبد الجليل مرتاض، " البنية الزمنية في القص الروائي"، ص 27- 28.

[3] الطاهر وطار، " الشهداء...يعودون هذا الأسبوع"، ص 123.

[4] المصدر نفسه، ص 127.

وهنا يمكن القول أن الزمن الحاضر والزمن الماضي يوثقان لفترتين هامتين في تاريخ الجزائر العريق فالزمن الماضي يحيل إلى زمن الثورة الجزائرية والزمن الحاضر يمثل زمن الاستقلال وما بعده.

ولقد كان استنجاد القاص "الطاهر وطار" بالزمن الماضي ذا هدفين تتجسد إحداهمافي إقامة مقارنة بين أمس مشرق وبين الحاضر المهلهل المفكك، أما الثانيةفتهدف إلى الإستناد على الزمن الماضي لمواجهة الحاضر والتغلب عليه .

وعليه فقد شكل الزمان في اتجاهه العام في هذه القصة الإيقاع البنائي الفني فكان من طرق المعالجة الفنية حيث بواسطته قام ذلك التفاعل بين الحاضر و الماضي، وعلى هدا النحو تنصهر المسافة الزمنية في إيقاع واحد .

فهو عنصر بنائي يؤثر بشكل كبير على باقي عناصر البناء الأخرى كالحدث والشخصية والمكان.

2-المكان:

يتحدد على ضوء الزمن المكان لأنهما يتعاونان لبناء الوظيفة التي يسعى إلى تنفيذها الكاتب.

1- لغة: " المكان الموضع، والجمع أمكنة كالقذال وأقذلة وأماكن جمع الجمع[1]".

2- إصطلاحا:أثبت المكان منذ القديم دوره القوي في تكوين حياة البشر وترسيخ كيانهم وتثبيت هويتهم.

يعد المكان أحد العناصر الأساسية التي يرتكز عليها القص، فهو يقف إلى جانب الزمان ليشكلا معا البيئة القصصية.وقد احتل المكان اهتمام الكثير من الدارسين في شتى الميادين، وقد أطلق عليه عدة تسميات منها: الفضاء، الحيز ومنهم من استعمل مصطلح المكان كمقابل للزمان.

" ويرتبط المكان بعناصر السرد إرتباطا وثيقا وتتعدد علاقاته معها، فهو يرتبط بالزمن كونه توأمه الذي لا يفارقه فضلا عن احتوائه على الزمن مكثفا ويرتبط بالحدث انطلاقا من كونه الحيز الذي تدور فيه الأحداث[2]".

والمكان في القصة ينقسم من حيث المدلول إلى قسمين:

"أ- المكان بالمعنى العام، ويقصد به: البيئة التي تغلق الأحداث

ب- المكان بالمعنى الخاص، ويقصد به: حيز وقوع الحدث[3]".

[1] ابن منظور، : لسان العرب:، المجلد الرابع عشر، ص 113.

[2] ياسين النصير، " إشكاليات المكان في النص الأدبي"، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1986، ص 155.

[3] أحمد عطا إبراهيم حسن، " البناء الفني في القصة القرآنية"، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، ط 1، 2007، ص 169.

أما أحمد طالب فيرى" أن الحيز المكاني هو الفضاء الذي يتحدد داخله مختلف المشاهد والصور والمناظر والدلالات والرموز التي تشكل العمود الفقري للنص السردي، إذ يعد الخلفية المشهدية للشخصية القصصية[1]".

ونستنتج من القول أن المكان هو الأرضية التي ينهض عليها السرد.

ويعرفه "ياسين النصير" بقوله: "المكان هو الخلفية التي تجري فيها أحداث الرواية وهو عنصر فاعل في هذه الأحداث بصفته الكيان الإنساني الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الإنسان وبيئته ولذلك فإن شأنه شأن أي نتاج إجتماعي آخر يحمل جزء من أخلاقية وأفكار ووعي ساكنيه[2]" .

وفي سياق آخر يعتبر ياسين النصير" المكان هو الكيان الاجتماعي الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الإنسان ومجتمعه وهو القرطاس المرئي والقريب الذي سجل عليه الإنسان ثقافته وفكره وفنونه وأسراره"[3]نلاحظ من القولين السابقين بأن ياسين النصير قد ربط مفهوم المكان بالمجتمع فهو الكيان الذي يجمع فيه الإنسان أفكاره وأسراره، فالمكان يشمل البيئة بأرضها وناسها وأحداثها وهمومها وتقاليدها وقيمها.

إذاأصبحت الأمكنة" نواة وبؤرة، سطحا وعمقا، مكان شعبيا محدودا وموقفا لتاريخ أشمل[4]"والمكان الذي تصوره القصة القصيرة" هو مكان أقصوصي له تفرده الخاص وواقعيته وطبيعته الخاصةالمرجعية المتميزة، فهو مكان محدد جماليا ويؤسر في قبضة مجموعة من الكلمات لأنه مكان مصاغ من ألفاظ لا من موجودات[5]". أي هو مكان إصطنعه القاص وهو لفظي متخيل.

[1] أحمد طالب، " جماليات المكان في القصة القصيرة الجزائرية"، دار الغرب للنشر و التوزيع، الجزائر، 2005، ص 1

[2] ياسين النصير، " الرواية و المكان" (دراسة المكان الروائي)، دار نينوى للنشر، سوريا، ط 2، 2010، ص 17.

[3] المرجع نفسه، ص 76- 77.

[4] المرجع نفسه، 25.

[5] أحمد طالب، " جماليات المكان في القصة القصيرة الجزائرية، ص 17.

_بناء المكان في القصة القصيرة:

يتصف المكان في القصة عن بقية العناصر الأخرى بصفات كالثبات و السكون، لكنه رغم ذلك لايعيش منعزلا عن باقي عناصر السرد، و إنما يدخل في علاقات متعددة مع المكونات الحكائية الأخرى للسرد كالزمن و الشخصيات و الأحداث...و عدم النظر إليه ضمن هذه العلاقات والصلات التي يقيمها يجعل من العسير فهم الدور النصي الذي ينهض به المكان داخل السرد[1].

إذ لا يفكر الكاتب في الزمن و هو يكتب منعزلا عن الحيز، أو لا في الحيز منعزلا عن الزمن، و لا في بناء النسيج اللغوي منفصلا عن الحدث الذي يضطرب فيه، و لا في بناء الشخصية و رسم ملامحها بمنأى عن المكان الذي تتحرك فيه[2].

و تأسيسا على ذلك، يمكننا النظر إلى بناء المكان في القصة القصيرة من خلال علاقته بالزمن والشخصيات و الأحداث.

1- علاقة المكان بالزمن:

لقد عمد العديد من الباحثين إلى الربط بين الزمن و المكان لأنه " لم يعد هناك الزمن المستقل لوحده و ليس المكان الذي يبقى بمعزل عن الزمان بل الإثنان وحدة واحدة[3]" إذ يستحيل أن نتناوله بمعزل عن الزمان لأن الحديث عن إحداهما يستدعي الحديث عن الآخر.

" إن الزمان و المكان عنصران متلازمان منذ بدء الخليقة بالنسبة للإنسان أو لغيره، و لا تتم حركة أو عمل أو رؤية إلا في إطار هذين العاملين. فالإنسان ابن زمانه و مكانه[4]".

---

[1] ينظر، " حسن البحراوي"، بنية الشكل الروائي، ص 26.

[2] ينظر، عبد الملك مرتاض، " في نظرية الرواية"، ص 223.

[3] عبد اللطيف الصديقي، " الزمان، أبعاده وبنيته"، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت- لبنان، 1995، ص 29.

[4] حسن عليان، " تقنيات السرد و بنية الفكر العربي في الرواية العربية، وزارة الثقافة، عمان- الأردن، 2015، ص120.

و لقد عبرت سيزا قاسم عن علاقتها بقولها: " إذا كان الزمن يمثل الخط الذي تسير عليه الأحداث فإن المكان يظهر على هذا الخط و يصاحبه و يحتويه[1]".

و بناءا على هذا التصور يمكن القول أن علاقة المكان بالزمان علاقة متداخلة، و كأن الثاني مكمل الأول" و لهذا يعد المكان العنصر الهام الحيوي للزمان[2]".

و تكشف لنا القصة عن علاقة هذين العنصرين حيث يقول:

" أخيرا، و بعد قرابة أربع ساعات طويلة، طوى الرسالة ووضعها في كيس صغير معلق بعنقه، ثم نهض متثاقلا و راح يسير بخطوات وئيدة، مع الشارع المنحدر من طرف القرية، ليستأنف صعوده حتى الطرف الآخر[3]".

و جاء في مثال آخر "كنا قادمين من الأوراس، في طريقنا إلى الحدود نحمل بريد الولاية. كنا نسير جنبا لجنب، و بعد مدة، لست أدري كيف سبقني " مصطفى". لم يبق لنا لبلوغ الأسلاك الكهربائية إلا مسيرة ساعة و نصف[4]".

تكشف لنا هذه المقاطع السردية عن إرتباط المكان بالزمن، إذ ينطلق الكاتب في الإشارة إلى البيئة المكانية و الزمنية التي ستجرى فيها الأحداث.

2- علاقة المكان بالشخصية:

إن الشخصية كعنصر بنائي فني تنتمي إلى بيئة مكانية تقطن فيها و تتحرك فيها و تتنقل عبرها، فوجود المكان مرهون بتواجد الشخصيات، و تفسر علاقة المكان بالشخصيات باعتبار أن " المكان لا يظهر إلا

[1] سيزا قاسم، " بناء الرواية، ص 106.

[2] احمد مرشد، " البنية و الدلالة"، ص 172.

[3] الطاهر وطار، " الشهداء ...يعودون يوما"، ص 117.

[4] المصدر نفسه، ص 120.

من خلال وجهة نظر شخصية تعيش فيه أو تخترقه. و ليس لديه إستقلال إزاء الشخص الذي يندرج فيه[1]".

" فالبناء المكاني لا يتشكل في النص إلا من خلال اختراق الشخصيات له[2]".

يتبين مما سبق أن المكان لا يكتسب دلالاته إلا حين يصبح مجالا و حيزا للشخصيات بأفعالها ورغباتها و صراعاتها.....

حيث يعمل القاص على أن يكون بناؤه منسجما مع مزاج و طبائع الشخصيات و أن لا يتضمن أية مفارقة، و ذلك أنه من اللازم أن يكون هناك تأثير متبادل بين الشخصية و المكان الذي تعيش فيه بحيث يصبح بإمكان المكان القصصي أن يكشف لنا عن الحالة الشعورية التي تعيشها الشخصية، بل وقد يساهم في التحولات التي تطرأ عليها[3].

و قد عبرت سيزا قاسم عن هذا التصور بقولها: " المكان الذي يسكنه الشخص مرآة لطباعه، فالمكان يعكس حقيقة الشخصية و من جانب آخر، إن حياة الشخصية تفسرها طبيعة المكان الذي يرتبط بها[4].". فالمكان يساعدنا على فهم الشخصية.

ـو يكشف لنا الطاهر وطار في " قصة الشهداء....يعودون هذا الأسبوع" عن هذه العلاقة بقوله: "تضايق الشيخ " العابد" وواصل انحداره في الشارع الذي يبدأ يقترب من مركز القرية، ليستأنف صعوده إلى طرفها المقابل[5]".

وورد في مثال آخر: " غادر الشيخ " العابد" المسجد ذليلا منكسر الروح، مثقل الرأس و القلب،

[1] حسن بحراوي، " بنية الشكل الروائي"، ص 32.

[2] المرجع نفسه، 120.

[3] ينظر :حسن بحراوي، " بنية الشكل الروائي"، ص 30.

[4] سيزا قاسم، " بناء الرواية"، ص 84.

[5] الطاهر وطار،" الشهداء...يعودون هذا الاسبوع"، ص 138.

و اتجه إلى الأسفل، حيث تمتد سكة القطار[1]".

_لكي يركز لنا الكاتب على جانب انكسار نفسية الشيخ "العابد" جعله ينحدر في الشارع، إذ جعل الشارع ينقل لنا ما يحسه الشيخ " العابد" من تضايق و انكسار و إحباط. فالمكان يمكنه التعبير عن الشخصية، و بالتالي يمكن للمكان أن يعبر عن الشخصية، كما أن الشخصية يمكنها التعبير عنه بحكم الصلة التي تجمعها.

3- علاقة المكان بالحدث:

إن علاقة المكان بالحدث علاقة وطيدة و قوية لأن وقوع الحدث يفرض تعيين مكان يجري فيه هذا الحدث " فلا يقدم سوى مصحوب بجميع إحداثياته الزمانية و المكانية[2]". كما أنه "لا يمكن تصور وقوع أي حدث خارج نطاق المكان لما يتوفر عليه من أهمية كبرى في تأطير المادة الحكائية و تنظيم الأحداث و الحوافز"[3]. كونه الحيز الذي تدور فيه الأحداث " فمجرد الإشارةإلى المكان كافية لكي تجعلنا ننتظر قيام حدث ما، و ذلك أنه ليس هناك مكان غير متورط في الأحداث[4]".

و من جهة أخرى، إن المكان يساهم في خلق المعنى داخل القصة[5]. إذ يعمل على تطوير الأحداث ودفعها إلى الأمام، كما قد تساهم الأحداث في تشكيل المكان.

_جاء في قصة " الشهداء...يعودون هذا الأسبوع":

" عندما خرج من مركز البريد برسالة في يده، قال له الموظف، و هو يناوله إياها:

- جاءتك من الخارج، يا عمي العابد، من بلد بعيد جدا[6]".

---

[1] المصدر السابق ص 144.

[2] حسن بحراوي، " بنية الشكل الروائي"، ص 29.

[3] المرجع نفسه، ص 20.

[4] المرجع نفسه، ص 30.

[5] ينظر: حميد لحميداني، " بنية النص السردي"، ص 70.

[6] الطاهر وطار، " الشهداء....يعودون هذا الأسبوع"، ص 117.

ففي هذا المقطع وجود المكان (مركز البريد) إفترض وجود حدث (وصول الرسالة من الخارج)، كما أن المكان (مركز البريد) عبر عن طبيعة الحدث و هو تسليم المراسيل إلى أهلها.

إذن إن علاقة المكان بالحدث شأنها شأن علاقته بالعناصر الأخرى، كما أنه يعمل على تقريب المعنى من ذهن المتلقي باعتبار أن علاقة المكان بالحدث تجعلنا نتوهم على أنه حدث حقيقي.

مما سبق ذكره، يتضح لنا أن المكان هو الذي يحتوي هذه العناصر (الزمن، الشخصية، الحدث) وبالتالي يقيم علاقات معها و يتفاعل معها،فيتصل المكان بالزمن ليشكلا البيئة القصصية، و تتصل به الشخصية باعتباره الحيز الذي تتحرك فيه، و يتصل به الحدث بوصفه الإطار الذي يجري فيه الحدث.

•وظائف المكان:

لايمكن حصر الأهمية للمكان في الوظيفة البنائية في تشكيل النص القصصي و الدلاليةمن خلال الدلالة على المادة الحكائية التي يحتوي عليها، وإنما تشمل قدرته على إنجاز الوظائف التي يعتمد عليها المؤلف"و"إسناد الوظائف للمكان هو تقنية بنائية متساوقة ومنطق التبيين المكاني[1]".

فالمكان"هو الذي يؤسس الحكي لأنه يجعل القصة المتخيلة ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة[2]".

فالمكان في القصة" يكون أساس العمل، شكله وهدفه في آن معا[3]".فضلا عن كونه هو الذي" يشد أوصالها ويرسي فنها من خلال هيمنته على الشخصية والأحداث[4]".

[1] احمد مرشد، " البنية و الدلالة في زوايا إبراهيم نصر الله"، ص 210.

[2] حميد لحميداني، " بنية النص السردي، ص 65.

[3] جعفر الشيخ عبوش، " السرد و نبوءة المكان:، ص 41.

[4] المرجع نفسه، ص 42.

وللمكان "خصيصة لايمكن إهمال شأنها في إضفاء مزيد من الضوء على شخوص القصة، فسمات الشخصية القصصية من سمات مكان عيشها[1]".

من خلال هذه الوظيفة يكشف المكان عن سمات الشخصية وعلاقتها ووجهات نظرها ورؤاها المختلفة والمتعددة

ـــو الحقيقة أن توظيف المكان في الفن القصصي من الوسائل الفنية ذات الأعماق البعيدة، لما يحمله من سمات جمالية وعواطف إنسانية وتجارب إجتماعية تجعل العمل متكاملا فنيا. لأن المكان " هو الذي تجتمع في إطاره جميع عناصر البناء والنسيج في القصة[2]".

وإذا جازلنا أن نعتبر بأن المكان هو الأرضية التي تنطلق منها الأحداث وتسير فيها الشخصيات جاز لنا الإعتباربأن المكان "هو العمود الفقري الذي يربط أجزاء النص ببعضها البعض[3]". فللمكان دور فعال في بناء و تركيب القصة.

- **بناء المكان في قصة " الشهداء...يعودون هذا الأسبوع" :**

سنحاول التطرق إلى دراسة أهم الأماكن التي وظفها " الطاهر وطار" في قصة "الشهداء...يعودون هذا الأسبوع" و التي يمكن اعتبارها من أبرز الأماكن المساهمة في سير الأحداث.

و ستكون دراستنا حول المكان من خلال دراسة الأماكن الرئيسية و الأماكن الثانوية أو الفرعية التي ورد ذكرها في القصة.

المكان المركزي الذي جرت فيه أحداث الحكاية هو القرية و بالأخص الشارع.

[1] عدي مدانات، " فن القصة"، الأهلية للنشر و التوزيع، الأردن، 2010، ص 273.

[2] صبيح جابر، " مدخل في فن القصة القصيرة"، ص 43.

[3] احمد مرشد، " البنية و الدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، ص 128.

_يعد الشارع من تركيبة القرية، مكونا من مكوناتها الأساسية و يمثل الشارع ممر العابرين، يرتاده الناس كلهم باختلاف أعمارهم و صفوفهم و مراتبهم، لكونه مكانا للقاء و تبادل أطراف الحديث على نحو ما جاء في قصة " الشهداء...يعودون هذا الأسبوع".

و لقد أسهم إسهاما كبيرا في توضيح مسار الشيخ " العابد" و كشف أغوار نفسه الحائرة الكثيرة التساؤل، فالشارع أصبح مصدر تساؤل للبطل حول طبيعة الشخصيات و ردود أفعالهم من خلال سؤال عودة الشهداء إلى القرية.

فالملاحظ أن الشارع بامتداده جعل " العابد" يسبح في عالم الخيال، و الشارع زيادة على ذلك هو وسيط فعال لإنتقال الشخصية من مكان إلى مكان و من حال إلى حال.

_كما ألفيناأن " الطاهر وطار" ذكر إسم " الأوراس" عن طريق الاسترجاع كما جاء على لسان سي قدور "كنا قادمين من الأوراس، و في طريقنا إلى الحدود... [1]". و هو مكان تاريخي مهد للثورة و كان مصدر إشعاعها.

أما بالنسبة للأمكنة الفرعية التي وردت في القصة نذكر:

_المسجد: و هو المكان المقدس، يكون في أغلب الأحيان مركزا لإحتماء الناس، و إلتجائه إليه للإستفسار حول قضية ما مثل استفسار العابد عن تزويج زوجة ابنه الشهيد بابنه الصغير.

_السكة الحديدية: جاء في المقطع السردي " غادر الشيخ العابد المسجد...و اتجه إلى أسفل حيث تمتد سكة القطار[2]". و السكة الحديدية كما هو معلوم هي الممر الذي يمر به القطار كما أنهاأخذت شكل النهاية في القصة إذاألقى"الشيخ العابد" بنفسه أمام القطار.

_نستنتج مما سبق أن المكان في قصة "الشهداء ...يعودون هذا الأسبوع"، جاء مقتصرا فقط على إشارات عابرة في الغالب تدعو إليها الضرورة فالكاتب لم يفصل ولم يدق لملامح المكان.

[1] الطاهر وطار، " الشهداء...يعودون هذا الاسبوع"، ص 120.
[2]لطاهر وطار، " الشهداء...يعودون هذا الأسبوع"، ص 144.

وبناءا على ماسبق نلاحظ أن للمكان دور فعال في بناء وتركيب القصة.

ومع ذلك فإن العناصر البنائية السابقة ليست قادرة وحدهاعلى تحديد الشكل النهائي لبناء القصة بل هناك عناصر أخرى تسهم في بناءها وهذا ما ستتولاه الصفحات الآتية.

-نسيج القصة:

التعبير الفني أو مايطلق عليه بنسيج القصة هو الأداة اللغوية التي تشمل اللغة والأسلوب والسرد والحوار. "فالنسيج يجب أن يسهم في تصوير الحدث ثم تطويره، بحيث يصبح كالكائن الحي له شخصيته المستقلة التي يمكن التعرف عليها[1]".

1- اللغة:

اللغة من العناصر الأساسية في بناء النسيج القصصي، تتوزع وظيفتها الأساسية في النص القصصي منذ الجملة الأولى.

"واللغة في القصة لا تنهض فقط بعبء التعبير والتصوير لكنها ذات دور بالغ ودقيق في إضفاء الحرارة والحيوية على الأدب، كما أنها تلقي بظلالها وتأثيرها على بقية العناصر، فالبناء أساسه لغوي والتصوير المكثف للشخصية والحدث يتكئ على اللغة...فضلا عن قدرة اللغة على صياغته وتشكيل الأساليب الفنية من حوار وسرد ومونولوج داخلي وغيرها...[2]".

إن اللغة"هي المعيار الأساسي المعول عليه، وذلك لما تحمله من طاقات وإمكانات، فهي التي تبعث على الإدهاش أو عدمه أو الغرابة والوضوح[3]".فهي المحور الرئيس للعمل الأدبي تحمله من قدرات هائلة على الإثارةوالتأثير،والكاتب الناجح هو الذي يملك زمام اللغة ويعرف كيف يستعملها.

جاءت اللغة أحيانا "في قصة الشهداء يعودون هذا الأسبوع" للطاهر وطار مزدوجة بين الفصحى والعامية وعلى سبيل قول القاص:" لو يعود لنا الشيء العزيز الذي افتقدناه ونموت نحن، حياتنا بدونهم يا العابد يا -ابن مي-[4]".

---

[1] يوسف الشاروني، " القصة القصيرة نظريا و تطبيقيا"، ص 63.

[2] فؤاد قنديل، " فن كتابة القصة"، ص 131.

[3] موسى بايعة، " جماليات الأسلوب و التلقي"، دار جرير للنشر و التوزيع، الأردن، 2008، ص

[4] لطاهر وطار، " الشهداء...يعودون هذا الأسبوع"، ص 118.

وجاء في مثال آخر قوله: " الخبزة الملعونة يا عمي العابد...[1]". و أيضا قوله: "و رأس ولدي[2]".

و الغرض من الاعتماد على اللغة العامية في النص هو تقريب الشخوص إلي المتلقي.

و يمكن القول أن لغة قصة " الشهداء...يعودون هذا الأسبوع" كانت تتصف بالبساطة و الوضوح بعيدة عن التكلف والغموض بحيث يستطيع كل قارئ أن يفهمها و يتذوقها.

فاللغة هي الكلام الذي يستخدم للتعبير عن أغراض عديدة كما أنها من المقومات الأساسية لبناء القصة كونها وعاء الأفكار و القالب الذي يصب فيه القاص أفكاره و يجسد رؤيته بها.

2- الأسلوب:

هو التقنية الفنية و " الطريقة الأدبية التي يختارها الكاتب لتحقيق أهدافه الفنية بالوسائل المستخدمة التي يمتلكها و المتمثلة في مجمل عناصر العمل الأدبي، و قد يطلق نفس المدلول على الأسلوب اللغوي التعبيري الذي لا ينفصل عن المعنى. و المقصود هنا بالمعنى، المعنى بمفهومه الإجمالي الواسع.

و قد قسمه الناقد"ريتشاردز" إلى أربعة أقسام: " المعنى و الإحساس و الإيقاع و القصد" فالإحساس هو موقف الكاتب من المعنى الذي يريد نقله، و الإيقاع هو وسيلته إلى الإتصال بالقارئ، و القصد هو الغاية التي يسعى إلى بلوغها[3]".

فالأسلوب إذن هو طريقة المعالجة و فيه يكمن سر براعة القاص و موهبته و ثروته اللغوية و ثقافته وسيطرته على أدواته.

" أما أهم وظيفة للأسلوب هو أن يكون في خدمة المضمون[4]".

---

[1] المصدر السابق، ص 120.

[2] المصدر نفسه، ص 129.

[3] احمد طالب، " الالتزام في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة"، ص 211- 212.

[4] يوسف الشاروني، " القصة القصيرة نظريا و تطبيقيا"، ص 66.

و من أهم عناصر الأسلوب السرد و الحوار:

– السرد: "يعد السرد أحد أركان النسيج القصصي الأساسية حيث يسهم في الربط بين أجزاء القصة و تتابعها تتابعا فنيا متينا[1]". حيث يتحقق بواسطته ترابط الأحداث و تسلسلها.

و السرد بالنسبة لمفهومه الفني" هو تحويل المشهد الواقعي من صورته المألوفة إلى الألفاظ و الأفعال والصفات التي ينتقيها الكاتب للتعبير عن المعنى المراد بكل دقة[2]".

" و القصة القصيرة لا تملك المساحة التي تسمح للكاتب باستخدام كافة الأساليب، و هي تتيح الفرصة في الأغلب لأساليب ثلاثة شهيرة في السرد و الحوار الخارجي مع الآخر (الديالوج) و الحوار الداخلي أو (المنولوج)[3]".

ـــيتم السرد في قصة "الشهداء... يعودون هذا الأسبوع" عن طريق استلام رسالة يتسلمها بطلها وهو الشيخ " العابد" ثم يبدأ سير هذه القصة عن طريق حوار يتم بين طرفين اثنين، ثم يتم الكشف عما بداخل كل شخص عن طريق المونولوج.

أما فيما يخص الأسلوب، فإنه ينم عن أصالته العربية. فمن خلال كتاباته كشف الكثير من المشاهد اليومية و الأوضاع الاجتماعية و الثقافية... .

و قد استعان القاص بالقرآن الكريم في تطعيم أسلوبه حين قال: (و لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون).

كما إتسم بالتركيز و بالاقتصاد و السرعة في التنقل، و إيحاء ببعض المعاني، إذ من يصدق أن الشهداء أوالأموات يعودون مرة ثانية إلى الحياة.

---

[1] شريبط احمد شريبط، " تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة"، ص 29.

[2] احمد طالب، " الالتزام في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة"، ص 212.

[3] فؤاد قنديل، " فن كتابة القصة"، ص 282.

و عليه فإن وطار يمتلك قدرة عالية على التعبير الفني الجميل المركز فقد اعتمد على كل ما يمكن أن يمنحه الأسلوب الحديث من طرق إيصالية كالفلاش باك مثلا، الحديث النفسي و التأزم الموقعي والإثارة المعبرة و التقريرية الكاشفة[1].

– الحوار:

يعتبر الحوار نوع من أنواع التعبير، تتحدث من خلاله شخصيتان أوأكثر حول موضوع ما. " و الحوار جزء هام من الأسلوب التعبيري في القصة، و هو صفة من الصفات العقلية التي لا تنفصل عن الشخصية بوجه من الوجوه، و لهذا كان من أهم الوسائل التي يعتمد عليها الكاتب في رسم الشخصيات، و علاوة على ذلك فكثيرا ما يكون الحوار السلس المتقن مصدرا من أهم مصادر المتعة في القصة، و بواسطته تتصل شخصيات القصة بعضها بالبعض الآخر، اتصالا صريحا مباشرا...و الحوار المعبر الرشيق سبب من أسباب حيوية السرد و تدفقه[2]".

و من مزايا الحوارأنه يؤدي إلى:

- إستحضار الحلقات المفقودة من القصة.
- تطوير و إثراء الحدث.
- الحوار عامل من عوامل رسم الشخصيات في القصة[3].

كما أنه " يخفف من رتابة السرد و يجعل الشخصيات أكثر تجسيما و أكثر حضورا[4]"، كما يمكن للحوار " أن يشارك فيما يعرف بعملية الإيهام بالواقع، و ذلك بأن يتضمن ترددا أوتلعثماأو استدراكا أو نطق حرف نطقا غير سليم[5]".

---

[1] ينظر، واسيني الأعرج، " الطاهر وطار، تجربة الكتابة الواقعية"، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص 100.

[2] محمد يوسف نجم، : فن القصة"، ص 96.

[3] ينظر، مسعد بن عبد العطوي، " الاتجاهات الفنية للقصة القصيرة"، من إصدارات نادي القصيم الأدبي ببريدة، 1415، ص 30- 31.

[4] يوسف الشاروني، " القصة القصيرة نظريا و تطبيقيا"، ص65

[5] .المرجع نفسه، ص 65.

و ينقسم الحوار إلى قسمين هما:

أ- الحوار الخارجي: أو ما يسمى **بالديالوج**dialogue.

ب- الحوار الداخلي: أو ما يسمى **بالمونولوج**monologue.

1- الحوار الخارجي:

"الحوار أو الديالوج هو المحادثة التي تدور بين شخصية أوأكثر، و هو أحد أهم التقنيات الفنية المشاركة في البنية الفنية[1]"، فالحوار إذن هو تبادل الحديث بين الشخصيات في الحكاية.

2- الحوار الداخلي أو"المونولوج":

" هو حوار يدور بين الإنسان و نفسه، و يمكن ألا يكون حوارا و إنما مجرد استرسال في التعبير عن المشاعر الدفينة أو النوايا التي يعتزم صاحبها العمل على تنفيذها[2]". فالمونولوج إذن هو حديث الإنسان مع نفسه.

" و المونولوج مثل الحوار وسيلة فنية لتقديم الشخصيات و الأحداث و التعريف بها من داخلها لا من خارجها، بلسانها لا بلسان الراوي أو المؤلف، و هو لازم لإضفاء الحيوية و الصدق على النص وإشاعة الحرارة و الدفء فيه[3]".

"واستخدام تيار الوعي تكنيك فني له قيمته الفنية في سبر أغوار النفس، فالحياة النفسية وعالم الداخل يستحوذان على حياتنا[4]". فالمونولوج نوع من الأساليب الفنية يساعد على كشف خفايا النفس.

---

[1] فؤاد قنديل، " فن كتابة القصة"، ص 351.

[2] المرجع نفسه، ص 381.

[3] المرجع نفسه، ص 382.

[4] شعبان عبد الحكيم محمد، " التجريب في فن القصة القصيرة"، دار العلم و الايمان للنشر و التوزيع، دسوق شارع الشركات ميدان المحطة، 2010، ص 83.

_أما صيغة الحوار فنلمس لها حضورا قويا يكاد يطغى على قصة " الشهداء...يعودون هذا الأسبوع".
ولنلق نظرة مثلا على مقطع سردي يجمع بين الحوار الخارجي والداخلي:

– "كيف أمسيت يا عمي العابد؟

رفع إليه بصره: الشاب عبد الحميد، شيخ بلدية القرية.

– بخير. تعال يا عبد الحميد يا ابني أريدأن أسألك.

– خير، إن شاء الله يا عمي العابد.

– بصفتك شيخ بلدية القرية و مدير مدرستها، أريدأن أسألك.

– تفضل.

– ماذا يكون موقفك كشيخ بلدية، لو يعود شهداء القرية، كلهم أو على الأقل البعض منهم.

– لماذا هذا السؤال يا عمي العابد؟

و قال لنفسه، إذا ما عاد مصطفى ابنك، فسأنتقم لأبي، سآكل لحمه بأسناني، في حين راح الشيخ العابد يؤكد لنفسه، لن أحدثه عن مصطفى فهو الذي اغتال أباه الخائن[1]."

فالحوار مع الآخر فقد طغى على القصة و الذي كان يقصد منه إستنطاق و معرفة حقيقة و رأي كل فرد من أفراد القرية و كشف نواياهم، باعتبار أن الملمح العام للقضية الأم يستدعي العديد من التساؤلات.

أما الحوار مع الذات لقد استعمل لتقديم المحتوى الذهني و الحالة النفسية للشخصية.

[1]الطاهر وطار، " الشهداء...يعودون هذا الأسبوع" ص 122.

ـــو يمكننا القول أن الحوار كان من الأدوات التي أحسن توظيفها "الطاهر وطار"، حيث لم يعد الحوار عنصرا ثانويا بل أصبح عاملا مهما في تفعيل الأحداث و صيرورتها. فكان عبارة عن وحدة بنائية خدمت أغراض بناء و تطور الحدث.

و هكذا فإنه كلما جرت الإستفادة من جميع العناصر البنائية و بحذاقة الكاتب و مهاراته، كلما تكاملت وحدة بناء القصة القصيرة بدءا ببدايتها مرورا بوسطها ووصولا إلى نهايتها.

الخاتمة

خاتمة:

نجمل بعض النتائج لفن القصة القصيرة: عند الطاهر وطار في الأمور التالية:

– تعد القصة القصيرة من الفنون النثرية الحديثة التي ظهرت أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، تتميز بمجموعة من الخصائص أهمها الوحدة والتكثيف لأن طبيعة القصة القصيرة تتلاءم مع الإيجاز والتكثيف .

_ نشأت القصة القصيرة في الجزائر متأخرة نتيجة ظروف متعددة لكنها إستطاعت أن تتطوربفضل مجموعة من العوامل أبرزها عامل الثورة.

– يمكن القول أن القصة القصيرة الجزائرية قد تدرجت في نموها وتطورها حتى وصلت إلى مرحلة النضج الفني، فقد ظهرت في صورتها الأولى على شكل مقال قصصي ثم جاءت على شكل صورة قصصية وأخيرا ما يعرف به اليوم القصة الفنية.

– يقوم البناء الفني في القصة القصيرة عند الطاهر وطار، على أسس متكاملة تمثلت في (الحدث، الشخصية، الزمن والمكان).

– أولى الطاهر وطار إهتماما كبيرا بالحدث باعتباره المحور الذي تدور حوله القصة.

– شكلت الشخصية عند الطاهر وطار أحد العناصر الأساسية التي يتجسد بها فحوى القصة ذلك أن أغلب البناء يقوم عليها.

– شكل الزمن في اتجاهه العام الإيقاع البنائي الفني للقصة.و من أبرز تقنيات الزمن التي إعتمد عليها طاهر وطار الإسترجاع و الإستباق ، و إتضح بأن الطاهر وطار حاول من خلال إدراج هاتين التقنيتين الربط بين الماضي و الحاضر و المستقبل مما أكسب القصة مسحة فنية و جمالية.

– إن المكان هو الأرضية والقاعدة التي ينهض عليها السرد، فهو عنصر بنائي يؤثر بشكل كبير على باقي عناصر البناء الأخرى كالزمن والشخصية والحدث.

– نسيج القصة هو الأداة اللغوية التي تشمل اللغة والأسلوب والسرد فهي عامل هام في التعبير الفني في القصة وميزة الأديب المبدع.

– تمكن الكاتب من خلال الحوار أن يطور الأحداث وأن يعرف بالشخصيات فرسم أحوالها وطبائعها وأفكارها ورسم العالم الداخلي لها الذي يحمل الكثير من المشاعر والأحاسيس الخفية غير الظاهرة، كما ساعد الحوار على إيضاح فكرة الكاتب فيما يريد إيصاله.

و أتمنى أن تكون هذه الدراسة قد أعطت الموضوع حقه من الدراسة والبحث.

والحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والله ولي التوفيق

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

المصادر و المراجع

– القرآن الكريم.

- **المصادر:**

1– الطاهر وطار، "الشهداء...يعودون هذا الأسبوع"، موفم للنشر و التوزيع، الجزائر، 2004.

- **المعاجم:**

2–ابن منظور: "لسان العرب" للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، دار صادر، بيروت، ط 4، 2005.

- **المراجع:**

3– أحمد طالب، "الالتزام في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة"، (1931–1976)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1989

–" جماليات المكان في القصة القصيرة"، دار الغرب للنشر و التوزيع، الجزائر، 2005.

–" الفاعل في المنظور السيميائي (دراسة في القصة القصيرة الجزائرية)، دار الغرب للنشر و التوزيع، الجزائر، 2002.

– "مفهوم الزمن و دلالته في الفلسفة و الأدب (بين النظرية و التطبيق)، دار الغرب للنشر و التوزيع، الجزائر، 2004.

4– أحمد عطا إبراهيم حسن، " البناء الفني في القصة القرآنية"، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، 2007.

5- أحمد مرشد، " البنية و الدلالة في روايات إبراهيم صنع الله"، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت- لبنان، 2004.

6- باديس فوغالي، " التجربة القصصية النسائية في الجزائر:، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، ط 1، 2002.

- " دراسات في القصة و الرواية"، عالم الكتب الحديث، الجزائر، ط 1، 2010.

7- بسام قطوس، "سيمياء العنوان، وزارة الثقافة، عمان- الأردن، ط1، 2001.

8- بشير بويجرة محمد، " بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري"، (1979- 1986)، الجزء الأول، دار الغرب للنشر و التوزيع، الجزائر، 2002.

9- جعفر الشيخ عيوش، " السرد و نبوءة المكان" دار غيداء للنشر و التوزيع، عمان- الاردن، ط 1، 1436 هـ- 2015 م.

10- حاج محجوب عرابي، " دراسات في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة"، منشورات إبداع، ط 1، 1993.

11- حسن بحراوي، " بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)"، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط 1، 1990.

12- حسن سالم هندي إسماعيل، الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث (دراسة في البنية السردية 1939- 1967)، دار الحامد للنشر و التوزيع، عمان الأردن، 2014.

13- حسن عليان، تقنيات السرد و بنية الفكر العربي في الرواية العربية، وزارة الثقافة، عمان الأردن، 2015.

14- حسني نصار، " صور و دراسات في أدب القصة"، مكتبة الانجلي المصرية، القاهرة، د ط، د ت.

15- حفناوي بعلي، " تحولات الخطاب الروائي الجزائري أفاق التجديد و متاهات التجريب"، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع، عمان- الأردن، 2015.

16- حميد لحميداني، " بنية النص السردي"، المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر و التوزيع، الدار البيضاء،ط 3، 2000.

17- رشاد رشدي، "فن القصة القصيرة"، دار العودة، بيروت، ط 2، 1975.

18- سيزا قاسم، " بنية الرواية"، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2004.

19- شريبط احمد شريبط، "تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة (1947-1985)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1998.

20- شعبان عبد الحكيم محمد، " التجريب في فن القصة القصيرة"، دار العلم و الإيمان للنشر و التوزيع، دسوق شارع الشركات ميدان المحطة، ط 1، 2010.

21- شكري الماضي، فنون النثر العربي الحديث، دار العودة، القاهرة، 1979.

22- صبيح جابر، " مدخل في فن القصة القصيرة"، كلية الآداب و العلوم، جامعة التحدي، سرت، 1999.

23- صبيحة عودة زغرب، " جماليات السرد في الخطاب الروائي" دار مجدلاي، عمان، ط 1، 2006.

24- ضياء غني لتة، "البنية السردية"، دار حامد للنشر و التوزيع، عمان- الأردن، ط 1، 2010.

25- طاهر احمد مكي، القصة القصيرة. دراسات و مختارات، دار المعارف، القاهرة، 1977.

26- عبد اللطيف الصديقي، الزمان أبعاده و بنيته، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت لبنان، 1995.

27- عبد الله خليفة ركيبي، " القصة الجزائرية القصيرة"، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 2009.

28- عبد الحميد بورايو، "منطق السرد"، دراسات في القصة الجزائرية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994.

29- عبد الجليل مرتاض، " البنية الزمنية في القص الروائي"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993.

30- عبد الرزاق قسوم، " مفهوم الزمان في فلسفة أبي الوليد ابن رشد، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1986.

31- عبد المطلب، النص و المقال تحليلا و تحريرا، دار شريفة للطباعة ز النشر و التوزيع، الجزائر، 2000.

32- عبد العزيز شرف، " الأسس الفنية للإبداع الأدبي"، دار الجيل، بيروت، ط 1، 1993.

33- عبد الملك مرتاض، " القصة الجزائرية المعاصرة"، المؤسسة الوطنية للكتاب، وحدة الرغاية، الجزائر، 1990.

" نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، ديسمبر 1998.

34- عدي مدانات، " فن القصة"، الأهلية للنشر و التوزيع، الأردن، 2010.

35- عز الدين إسماعيل، " الأدب و فنونه (دراسة و نقد)" دار الفكر العربي، القاهرة، 1946.

36- عزيز مريدن، القصة و الرواية، دار الفكر، دمشق، 1980.

37- علي دنيف حسن، القصة الخبرية الصحفية. المفهوم و البناء و التاريخ، دار أسامة للنشر و التوزيع، عمان الأردن، 2015.

38- عمر بن قنينة، " دراسات في القصة الجزائرية (القصيرة و الطويلة)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

39- عمر بن قنينة، " في الأدب الجزائري الحديث تاريخا، و أنواعه و قضايا و أعلاما، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995

40- عمر الدقاق، " ملامح النثر العربي الحديث و فنونه"، دار الأوزاعي، لبنان، ط1، 1997.

41- علي عبد المعطى محمد، " الإبداع الفني و تذوق الفنون الجميلة"، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، الإسكندرية، 1985.

42- فؤاد قنديل، "فن كتابة القصة" الهيئة العامة لقصور الثقافة، يونيو 2002.

43- محفوظ كحوال، الأجناس الأدبية النثرية و الشعرية، دار نوميديا، الجزائر، 2007.

44- محمد بوعزة، " تحليل النص السردي تقنيات و مفاهيم"، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 1، 2010.

45- محمد مصايف، " القصة القصيرة العربية الجزائرية في عهد الاستقلال"، الجزائر، 1982.

46- محمد يوسف نجم، " فن القصة"، دار صادر، بيروت، ط2، 2011.

47- مخلوف عامر، " مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر (دراسة)"، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق،1998.

48- مسعد بن عبد العطوي، " الاتجاهات الفنية للقصة القصيرة"، من إصدارات نادي القصيم الأدبي ببريدة، ط 1، 1415.

49- ملاح بناجي، " آليات الخطاب النقدي المعاصر في مقاربة القصة الجزائرية (دراسة في قراءة القراءة)"، دار الغرب للنشر و التوزيع، الجزائر، 2002.

50- مها حسن القصراوي،" الزمن في الرواية العربية"، المؤسسة العربية للدراسات، عمان- الأردن، ط 1، 2004.

51- واسيني الأعرج، " الطاهر وطار، تجربة الكتابة الواقعية"، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989.

52- ياسين النصير، " إشكاليات المكان في النص الأدبي"، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1986.

53- ياسين النصير، " الرواية و المكان" (دراسة المكان الروائي)، دار نينوى للنشر، سوريا، ط 2، 2010.

54- يوسف الشاروني، " القصة القصيرة نظريا و تطبيقيا"، دار الهلال، د ط، د ت.

- **المراجع المترجمة:**

1- جيرارد جينيت، " خطاب الحكاية" (بحث في المنهج) ترجمة محمد معتصم و آخرون، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 3، 2003.

- **الرسائل الجامعية:**

1- أحمد طالب، " بناء الشخصية و الزمان و المكان في القصة الجزائرية القصيرة"، رسالة لنيل شهادة دكتوراه دولة، كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية، 1998.

2- سليمة يحلى، ظاهرة الإرهاب في الرواية الجزائرية (الشمعة و الدهاليز للطاهر وطار أنموذجا، رسالة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب، 2011.

- **المواقع الالكترونية:**

- wikipedia.org http://ar .

-.http//www.djazairess.com

com. adab.www – أدب الموسوعة العالمية للشعر العربي

.

فهرس الموضوعات

. شكر و تقدير

. مقدمة..... أ . د

. مدخل: القصة القصيرة.....6

_مفهوم القصة.....6

_عناصر القصة.....8

_خصائص القصة.....10

_نشأة الفن القصصي في الجزائر.....11

_مراحل القصة القصيرة الجزائرية.....13

_التعريف بالقاص الطاهر وطار.....16

الفصل الأول: البناء الفني في قصة: الشهداء...يعودون هذا الأسبوع.

• المبحث الأول: بناء الحدث.

1. العنوان. .....22.

2. مفهوم الحدث. 24

3. الحدث في قصة: الشهداء ....يعودون هذا الأسبوع. 26

• المبحث الثاني: بناء الشخصية.

1. مفهوم الشخصية لغة و اصطلاحا. 29

2. أنواع الشخصية. 31

3. البناء الخارجي و الداخلي للشخصية.....37

4_ الشخصية وعلاقتها بالحدث.....39

الفصل الثاني: بناء الزمان و المكان.

• المبحث الأول: بيئة القصة.

أولا: الزمن: 43

1. مفهوم الزمن لغة و اصطلاحا. 43

2. أنواع الزمن. 45

3. المفارقات الزمنية. 47

ثانيا: المكان: 52

1- مفهوم المكان لغة واصطلاحا. 52

2_بناء المكان. 54

3_وظائف المكان.....58

• المبحث الثاني: نسيج القصة.

1- اللغة. 62

2- الأسلوب. 63

3- الحوار. 65

خاتمة. 70

قائمة المصادر و المراجع. 73

_فهرس الموضوعات

الملخص.

الملخص:

يسعى هذا البحث إلى دراسة البناء الفني في القصة القصيرة عند الطاهر وطار وبشكل أخص قصة "الشهداء يعودون هذا الأسبوع "، أي إعادة قراءة القصة القصيرة من خلال أهم عناصرها الحكائية الفنية والمتمثلة في الحدث والشخصية والزمن والمكان.

الكلمات المفتاحية: القصة القصيرة، البناء الفني، الطاهر وطار.

Résumé :

.La Présente Recherche Vise a étudier la construction artistique dans la nouvelle courte chez Tahar ouathar,et plus spécialement :les martyrs retournent cette semaine.

C ést à dire presenter une deuxiéme lecture de la nouvelle courte à traverse ses élement les plus fondamenaux :naratifs et artistiques qui sont representés dans l évenement ,les personnes ,le temps et l éspace.

Les mots clés :nouvelle courte ,la construction artistique ,tahar ouathar.

Summary:

This research seeks to study the technical construction in short story at **TAHAR ouathar** and in particular the story of the martyrs the return this week so that to re-read the short story through the most important elements of the artisticrepresented by the event personality time and place.

Key words: short story, Technical construction, tahar ouathar.